لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

العدد الخامس — غرة المحرم سنة ١٣٨٩ هـ

السنة الثالثة والعشرون — مارس سنة ١٩٦٩ م

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

https://t.me/magallat/ — Not for sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(لواء الاسلام)

صاحب الامتياز

احمد حمزة

العـــدد الخامس
السنة الثالثة والعشرون

غرة المحرم سنة ١٣٨٩ هـ
مارس ســـــنة ١٩٦٩ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ② الرحمن الرحيم ③
مالك يوم الدين ④ إياك نعبد وإياك
نستعين ⑤ اهدنا الصراط المستقيم ⑥
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ⑦
تراث بعد المدرسة

قال صلى الله عليه وسلم حين خروجه من مكة
والله انك لأحب بلاد الله الى الله وأحب بلاد الله الى
ولولا أن قومك أخرجونى ما خرجت .

« حديث شريف »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

سورة الأنعام

«الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ، وهو الله فى السماوات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ، وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ، فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون ، ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين» .

(سورة الأنعام آيات ١و٢و٣و٤و٥و٦)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ــ كان ختام السورة السابقة اثبات سلطان الله تعالى الكامل ، وقدرته الشاملة ، وأنه لا يعجزه شيء في السماء ولا في الأرض ، اذ قال سبحانه : « **لله ملك السموات والأرض وما فيهن ، وهو على كل شيء قدير** » وفي هذه الآية يبين سبحانه السبب في كمال سلطانه ، والمظهر الأعظم لكمال قدرته ، وهو خلق السموات والأرض وخلق الانسان ، فان هذا من أسباب السلطان الكامل على السموات والأرض ومن فيهن ، وهو مظهر كامل لكمال قدرته سبحانه وتعالى ، وهذا قوله تعالى :

« **الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** » .

٢ ــ الحمد معناه اللغوي الثناء على المحمود بالفعل الاختياري الذي يقوم به ، فلا يحمد على فعل كأو بالجبلة والتسخير ، انما الحمد يكون ثناء على فعل اختياري ، والحمد بمعنى الثناء مراتب ، أدناه الثناء على العباد في أعمالهم الاختيارية . واستعماله في القرآن في الثناء على العباد قليل الا اذا كان في التنديد بطلبهم للحمد مثل قوله تعالى : « **ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا** » وأعلى من هذا مرتبة ــ الثناء على الله تعالى بما هو أهله ، وذكر صفاته ، والاحساس بجلائل نعمه ، ولهج لسان العبد بهذه النعم .

والمرتبة العليا شكر هذه النعم والخضوع المطلق له سبحانه ، والقيام بحق عبادته ، وافراده بالعبودية ، وان ذلك هو المطلوب من العباد ، وهو أعلى الشكر ، وقد قال سبحانه « **لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم ، ان ان عذابي لشديد** » وهو امتلاء القلب بذكر الله تعالى وذكر نعمه ، وشكرها ، وهو الذي طالب به القرآن الكريم كما قال تعالى : « **اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم** » وأل هنا للاستغراق ، والمعنى المستحق لكل أنواع الحمد ومراتبها هو الله تعالى ، فهو المستحق للعبادة ، وهي أعلى درجات الحمد ، وهو الجدير بكل حمد ، دون ذلك ، واذا كان ثمة حمد للعباد فهو ان كان على خير أسدوه كان حمد الله تعالى لتوفيقهم وعونهم ، وان كان الدافع على الثناء غير الخير ، فهو ليس بحمد ، انما هو كذب وافتراء على الحق وتعاون على الشر . وقد ذكر سبحانه أسباب ذلك الحمد الذي بلغ أعلى درجاته ، فقال تعالت كلماته :

« **الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور** » .

٣ ــ هذا وصف لله سبحانه وتعالى بثبت كمال حق العبودية له وحده ، وأنه لا يستحق الحمد الكامل سواه ، ولقد يقول الصوفية أن العبودية لله تعالى ثلاث مراتب ــ أولاها ــ أن يعبدوه لذاته ، والثانية أن يعبدوه بصفة من صفاته كصفة الخلق والتكوين ، والثالثة أن يعبدوه لتكمل نفوسهم ، ويحسوا بفضل الطاعة ، وهذا النص يفيد أن حمد الله تعالى لأنه خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، والحق أن المراتب الثلاث لا تباعد بينها ، فمن يعبد الله لذاته ، فان ذاته تعرف بصفاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن يرى شرفه فى عبادة الله وحده ، فهو يتسامى .

والقول الجملى ـ أن الذكر لخلق السموات والأرض لبيان سلطان الله تعالى وقدرته واستحقاقه وحده الألوهية بدليل قوله سبحانه بعد ذلك: « **ثم الذين كفروا بربهم يعدلون** » .

وهنا بعض المباحث اللفظية التى نتعرض لها ؛ لأنه يكون تقريبا لمعانى الاعجاز فى النص :

أولها ـ التعبير فى خلق السموات والأرض بخلق ، وفى الظلمات والنور بجعل ، فنقول الخلق معناه الانشاء الابتدائى هنا ، والجعل يتضمن معنى تكوين شىء من شىء أو شيئين ، وقد يتضمن الخلق ذلك المعنى بقرينه ، وهنا المتبادر من المعنى أن الله تعالى أنشأ السموات والأرض انشاء ، وجعل منها الظلمات والنور ، فمن اختفاء الشمس عن الأرض يكون ظلام الليل ، ومن بزوغ الشمس على الأرض يكون النور ، وذلك كله يجعل الله تعالى ، وبأصل التكوين والتقدير من العزيز العليم .

المبحث الثانى لماذا جمع ظلمات وأفرد النور ؟ والجواب عن ذلك أن النور واحد وهو من نتائجه الكشف والظهور وتعدد أسبابه لا يغير حقيقته أما الظلمة فانها متنوعة بتنوع أسبابها، فهناك ظلمة الليل ، وهناك ظلمة المحابس ، وهناك ظلمة القبور وهناك ظلمة الغمام ، وهى تتغير حقائقها بتغيير ثم ثمة اشارة الى أمر معنوى ، وهى أن ظلمة الادراك تتعدد حقائقها ، فهناك ظلمة الانحراف ، وظلمة الأهواء والشهوات وطمس القلوب ، والنور واحد ، « **وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** » فالنور فى هذا واحد .

المبحث الثالث لماذا أفردت الأرض وجمعت السموات مع أنه قد وردت نصوص تعتبر الأرض سبعا كالسموات. والجواب عن ذلك أنه فى كثير من المواضع تفرد وتجمع السماء فى مثل قوله تعالى : « **أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون** » وانما تعدد السموات لعظمها ، ولاحاطتها بالأرض، ولما فيها من الآيات البارزة ، ولتزيينها بالنجوم ، ولأنه لم يعلم أن الله تعالى قد عصى فيها ، ولأن طبقاتها متمايزة تنفصل بعضها عن بعض ، والأرض طبقاتها متصلة .

المبحث الرابع ـ ما الذى كان العطف عليه فى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » ولماذا عطف بثم ، أما الجواب عن الجزء الأول فهو أن الله سبحانه وتعالى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، وهو وحده يستحق الحمد ، ثم مع ذلك يجعل الذين كفروا بسبب ضلالهم مثلا يعدلونه به ، وهو أصنامهم ، أو ما يزعمون من آلهة ، والتعبير بثم للبعد بين الحقيقتين الحقيقة التى توجب توحيد الله تعالى وحده ، والثانية مايقع من هؤلاء الكافرين على غير بينة ولا ادراك ، ولقد قرر الله تعالى الحقيقة الثانية ، فقال عز من قائل :

« **هو الذى خلقكم من طين ثم قضى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجلا وأجل سمى عنده ، ثم أنتم تمترون » .

٤ ـ بعد أن ذكر جلت قدرته خلقه لهذا الكون وما فيه ، وسلطانه على السموات والأرض ومن فيهن بين سبحانه خلق الانسان الذى يؤمن ويكفر ، ويأثم ويفسق ، ويهتدى لأمر ربه ، والذى حارت البرية فيه ، كما قال أبو العلاء المعرى :

والذى حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد

ذكر أن الله تعالى خلقه ، أى أنشأه من طين فلا يصح أن يستكبر ، ويستغلظ على الهداية ، وليذكر أصله ، فأصله من طين ، ولا يزال رب البرية يربه وينميه من الطين ، فغذاؤه نبات أو حيوان يرجع الى الطين ، وفى ذكر هذا الأصل اشارة الى أمرين جليلين : ـ أولهما ـ عظمة الخالق وابداعه الذى يجعل من صلصال من حمأ مسنون ذلك الانسان الحى المتفكر المتدبر الذى يختار الشر فيغوى ، ويختار الخير فيهتدى ، والاشارة الى تذكير الانسان الى اصل خلقه ، لكيلا يستكبر ولا يغتر ولا يستعلى ، واذا كان أصله من الطين ، فليس عجبا أن يعود كما بدأ : « **كما بدأكم تعودون** » « **منها خلقناكم وفيها نعيدكم** » .

وان الله سبحانه وتعالى ، قد خلق الانسان من الطين ، أى خلق أصله من طين ثم توالد وتناسل من بعد ذلك ، وعمر الأرض ما شاء أن يعمرها حتى كان منهم من نسى أصله الطينى ، وقد قدر سبحانه لكل انسان أجلا ، ولبنى الانسان جميعا أجلا ـ أما الأول فقد أشار اليه سبحانه وتعالى «**ثم قضى أجلا**» أى عمرا تكون لها نهاية فى هذه الدنيا ، وعقبى هنالك فى الآخرة ، وكان العطف بثم للاشارة الى الأطوار التى يمر فيها الانسان ، والأطوار التى يمر بها الطفل ، وللتفاوت بين الحقيقة التى نراها ونحسها والغيب الذى لا تعرفه ، مما قدره الله تعالى اذ يقول سبحانه : « **ان الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت** » .

هذا هو أجل العمر وقال سبحانه بعد ذلك « **وأجل مسمى عنده** » وما هذا الأجل المسمى عنده ، ولا يعلم به أحد الآن يصح أن يكون الأمد الذى يكون بين الوفاة ، وبعث ما فى القبور ، ويصح أن يكون ماقدر للانسان فى هذه الأرض من وجود ، والأمران متلاقيان ، فالزمن الذى يكون بين وفاة كل واحد ، والبعث من القبور ، الحساب والثواب او العقاب ، هو الذى تنتهى به الدنيا ، وهو مغيب ، لأن الساعة علمها عند الله قال تعالى :

« **يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ، ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة ، يسألونك كأنك حفى عنها ، قل انما علمها عند الله ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون** » .

ووصف هذا الأجل الثانى بأنه مسمى عنده يفيد اختصاص علمه سبحانه وتعالى بذلك ، كما أشارت الآيات التى تلونها وقدم أجل مسمى على قوله تعالى عنده ، لأن الأجل المسمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو المبتدأ ، وما بعده خبر ، والمبتدأ مقدم حقيقة ، ولأن الأجل هو المتحدث عنه باعتبار أن وقته لا يعلمه الا الله تعالى ، وسوغ الابتداء بالنكرة ، لأنها موصوفة والموصوف المنكر يصح أن يكون مبتدأ لأنه معرف بنوع من التعريف ، وتأخير عنده ليس فقط ، لأن الأجل هو المبتدأ — بل لأن عنده متعلقة بكون التسمية عنده ، فالعندية ليست لذات الخبر ، انما هى بالوقت المسمى الذى اختص الله تعالى به ،فكان الأنسب أن يكون المسمى مقترنا بالعندية التى هى متعلقه .

واذا كانت الآجال كما ترى مقدرة ، فكل حى ينتهى بالموت لا محالة ، فكان الأجل الذى لا يعلمه الا الله تعالى لاريب فيه أيضا ولكن بعض الناس فى ريب وشك ؛ لأنهم مربوطون بالمحسوس ، ولذا قال سبحانه : «**ثم أنتم تمترون**». أى انه مع ما ترون ، وتعلمون من أن الانسان يموت كما ترون ، وأنه من طين ، مع ذلك تمترون أى تشكون وتجادلون فى شككم ، والأدلة قائمة ، وكان العطف بثم لتباعد ما بين الحقائق الثابتة وأسبابها ، والامتراء هو التردد الذى ينتهى الى محاجة ومجادلة ، وقد ينتهى الى شك ، ثم الى انكار ، وكان الخطاب لكل المخاطبين بالقرآن مؤكدا بأنتم ، للاشارة الى أن النفس البشرية حسية ، وهى تأخذ أحكامها على الغائب الخفى من المحسوس الجلى ، فكان الخطاب للجميع ليخلعوا من نفوسهم عوامل التردد ، ويتجهوا الى تصديق العليم الحكيم القادر على كل شىء .

« **وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ماتكسبون** »

٥ — بعد أن أشار سبحانه وتعالى الى أنه الخالق لكل شىء ، أشار سبحانه الى أنه ذو السلطان المطلق فى هذا الوجود يسيطر عليه بجلاله ، وألوهيته ، واستحقاقه للألوهية وحده ، وهو العالم فيه بكل شىء فلفظ الجلالة يتضمن معنى الألوهية الحق ، ومعنى الوحدانية والعلم والقدرة والارادة ، والسلطان الكامل الذى لا يدانيه سلطان ، فمعنى قوله « **وهو الله فى السموات وفى الأرض** » يتضمن خضوع كل من فيهن له سبحانه ، وسيطرته الكاملة وقدرته وعلمه ، واستحقاقه للعبودية ، والألوهية وحده .

والضمير فى قوله « **وهو** » يعود على المستحق للحمد الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ،والذى خلق الانسان من طين ، وانه بذلك يكون مستحقا للحمد ويكون هو المسيطر فى الكون الذى أنشأه وفى الانسان الذى صوره من طين ، وسخر له ما فى السماء والأرض .

وقد ذكر وصفان جليلان فيهما تذكير وتبشير وانذار .

— أولهما — أنه يعلم « سركم وجهركم » فانه يعلم ما تظهره الجوارح ، وما تخفيه السرائر ، يعلم ما يجرى على الانسان وما تخفى الصدور ، فان حاسب على ما يفعلون فحسابه حساب اللطيف الخبير الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى الانسان أنى يكون ، وهو مجازى على ذلك ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، وهو من بعد الغفور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحيم .

الوصف الثانى أنه يعلم مايكسبون من خير أو شر ، ولكل ذلك حسابه الى هنا يوم القيامة .

وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين » .

٦ ـ قد وصف الله الذين كفروا بأنهم بعد قيام الدلائل التى تدركها الفطرة السليمة على وحدانية الله تعالى يجعلون عديلا لله فى وحدانيته ، ويشركون فيه ، ومع أن الآيات الفطرية تدل أن خلق الانسان الى فناء فى الدنيا ثم الى بقاء ، وانها للجنة أبدا ، وقد بين من بعد أن الذين طمست فطرتهم فلم تدرك الحق لذات الحق لا تجد بهم البراهين مهما قويت ، ولا الآيات مهما بينت ، فبين أنهم معرضون كمن يرى ضوء الشمس فيضع غشاوة لكيلا يراها ، ومن يشمع الحق فيضع أكنة على أذنه ، ما تأتيهم أى حجة الا أعرضوا عنها ، وهنا بعض المباحث اللفظية التى تقرب معنى الآية الكريمة .

ـ الأول ـ أن (ما) فى قوله تعالى « **وما تأتيهم من آية** » لعموم النفى الا كانوا عنها معرضين .

واستغراقه ، أى لا توجد أى آية

ـ الثانى ـ التعبير بقوله تعالى : « من آيات ربهم » فيه من تبعيضية والمنى فيه ما يأتيه آية من بعض آيات ربهم الذى خلقهم وذراهم من العدم بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا ، وهو الذى يكلؤهم ويرعاهم الا كانوا عنها معرضين .

المبحث الثالث أن قوله تعالى : « **الا كانوا عنها معرضين** » فيه اثبات أن الاعراض عن الحق دأبهم وصفة ثابتة فيهم لا يتخلون عنها ، ودل على ذلك النفى والاثبات ثم التعبير بكانوا الدالة على الدوام والاستمرار ، ثم التعبير بالوصف والمعنى الجملى لا تأتيهم معجزة قاطعة فى الاثبات من عند خالقهم الا تلقوها معرضين عن مغزاها ، تاركين مؤداها .

« فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ، فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون » .

٧ ـ اذا كانوا لا تأتيهم آية بينة مثبتة الرسالة الا استقبلوها بأعراض كأنه عادة لهم ، وشأن من شئونهم بلا بئس أن يكذبوا بالحق الذى جاء به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ما اشتملت عليه الرسالة المحمدية ، فهم قوم بور ؛ لأن الناس أقسام ثلاثة قسم يهتدى الى الحق عندما يدعى اليه : لأنه يدرك ببصيرته ، اذ هى مشرقة مخلصة تستجيب للفطرة ، لأن الحق فى فطرتها ، وفى ثناياها ، وقسم يقبل الحق ، ويستمع الى آياته ودلائله ، ويهتدى به ، وقسم على قلبه غشاة يعرض عن الحق ، ولمن أدلته ، وهؤلاء لا علاج لهم الا بالسيف يقاتلون به أو بالعذاب الشديد ينزل بهم فى الآخرة .

وأنهم لم يكتفوا بتكذيب الحق اذ جاءهم على لسان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، وبما اشتمل عليه القرآن الكريم من حقائق ثابتة بل تجاوزوا انكار الحق الى الاستهزاء بأهله ، والسخرية بمعتنقيه ، ولذلك قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه : « **فسوف يأتيهم أنباء ماكانوا به يستهزئون** » فان هذا النص الكريم يشير الى اخبار بالاستهزاء مطوى قد أغنى عن ذكره ما بعده فى ثنايا القول الحكيم ، وان هذا تهديد بأنه سينزل بهم عذاب شديد هو نتيجة وثمرة لاستهزائهم ، وكأنه لحتميته نبأ عن القرآن الذى كان به هذا الاستهزاء ، وفى الكلام اشارات بيانية تؤكد أنهم مخاطبون بالرسالة ، ومعاقبون على الأعراض .

الأولى فى قوله تعالى : « لما جاءهم » وأنه نزل بساحتهم وصار قريبا منهم ففى هذا تنبيه على أنهم المخاطبون ، بحجيته وأنه بينهم مستمر دائم لا يفى عن تذكيرهم مهما فسروا ، حتى يكون ضلالهم عن بينة ، ومن بعد فمن اهتدى فلنفسه ، ومن ضل فعليها » .

الثانية ـ تأكيد ما ينزل بهم نتيجة لسخريتهم باللام وبسوف ، وبأنه يأتيهم فينزل بساحتهم ، وذلك تأكيد لوقوعه .

الثالثة ـ التعبير عن العذاب بأنه أنباء ما كانوا به يستهزئون ، والنبأ هو الخبر العظيم ، وقد وضح ذلك الزمخشرى فى الكشاف فقال : «**فسوف تأتيهم أنباء الشىء الذى كانوا به يستهزئون** » ، وهو القرآن أى أخباره وأحواله بمعنى سيعلمون بأى شىء استهزءوا ، وسيظهر لهم أنه لم يكن بموضع استهزاء ، وذلك عند ارسال العذاب عليهم فى الدنيا أو يوم القيامة اذ عند ظهور الاسلام وعلو كلمته » .

وقد بين سبحانه لهم العبرة بما نزل بمن سبقوا ، ومن تصافيهم ديارهم ، فقال :

« **أو لم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ، ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا.**

٨ ـ القرن الجماعة المقترنة التى تعيش فى زمن واحد والاستفهام داخل على فعل محذوف دل عليه سابق الكلام ولاحقه ، والمعنى المقرب أيعرضون ذلك الاعراض عن المعجزات التى تبين لهم الحق ، ويستهزئون ذلك الاستهزاء لأهل الحق ، ولم يروا بأن ينظروا نظرة تدبر وتفكر العدد الكثير من القرون الذين أهلكناهم من قبل،وكانوا أشد قوة ، وأكد منهم والاستفهام هنا انكارى لانكار الواقع فهو للتوبيخ ، لأنهم فعلا أعرضوا واستهزءوا ولم يتدبروا ويتبصروا والآية الكريمة تنبههم الى وجوب التبصر والتدبر ، وتذكرهم بما يستقبلهم ان استمروا على غيهم ، وهى فوق ذلك دليل على كمال قدرته على تنفيذ انذاره وقد ذكر الله تعالى لأولئك الأقوام الذين أهلكهم الله تعالى فى سبيل بيان العبرة

ـ أولا ـ بأنهم مكنوا فى الأرض بما لم يمكن للمشركين الذين عاصروا محمد عليه السلام فقال تعالى : « **مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم** » أى جعلنا لهم مكانا فى الأرض لم نمكن لكم مثله ، أى لم نمكنه لكم ، وذلك كناية عن سعة السلطان ، وقيام الصنائع ، وكثرة العمران ، وثبات حكمهم ، واستقرار أمرهم ، فأنتم معشر المشركين لم يكن شىء من ذلك ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنى يكون مكانكم بجوار مكان فرعون، وأنى يكون سعة عمرانكم بجوار سبأ فى مسكنهم الذى كان فيه جنتان عن يمين وشمال ٠

ـ وثانيا ـ أن الله جعل لهم العيش رغدا ، ورغد العيش كان غيثا من السماء ، فأرسل عليهم السماء مدرارا، والمراد من السماء هنا جهة العلو ، ولذا أفردت فقال تعالت كلماته : « **وأرسلنا السماء عليهم مدرارا** » أى أرسلنا عليهم السحب تنزل دارة الماء، ويصح أن نقول انه أرسل ما فى السماء من السحب ، أو اعتبرت السحب الماطرة فانها سماء باعتبارها فى جهة العلو ، وفى التعبير بأرسل بدل أنزل اشارة الى معنى الغوث والامداد المستمر الدائم ، والعرب لم يكن مطرهم كثيرا ، بل كان غيثا ، يجىء الفينة بعد الفينة ٠

وثالثا بالأنهار تجرى من تحتهم ، ولذلك قال تعالى : « **وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم** » فى التعبير يجعل معنى التحويل ، أى حولنا أمطار السماء الى أنهار تجرى من تحتهم أى تحت سلطانهم يسيرون مجاريها كما يريدون ، فكان الماء عندهم غدقا ولم يكن ذلك عند العرب ، فبأى شىء يفترون ويستعلون ٠ وماذا صنع سبحانه بهؤلاء قال :

« **فأهلكناهم بذنوبهم ، وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين** » ٠

٩ ـ الفاء هنا للتفضيل ، والبيان بعد الاجمال ، لقد أشار سبحانه الى ما نزل بهم ، وهنا يبين سبحانه أنه أهلكهم بسبب ذنوبهم ، والاهلاك بسبب الذنوب له مظهران أحدهما ـ ان الذنوب ذاتها تهلك الامم ٠ اذ شيع فيهم الترف والغرور والفساد فى الأرض ، وبذلك تنحل ، وتضمحل ، وتذهب قوتها ٠ المظهر الثانى اهلاك الله تعالى لها عقابا على أوزارها ، وان الأمم اذا هلكت بسبب فسادها ، جاء جيل يصلح أمرها ، ويزيل أسباب الفساد ، ويجدد المتخرب ، وهو الجيل الذى ينشئه الله على آثار المفسدين ، هو غير الجيل السابق ، ولذلك كان النكران وكان الوصف بآخرين ٠

حنين المطايا

قصد أعرابى من نجد لزيارة روضة الرسول الأعظم صلوات الله تعالى عليه وسلم فلما وصل الى أبواب المدينة المنورة أخذت مطيته تحن حنين طفل الى أمه وحاول أن يكبح جماحها فلم يستطع وسارت به مسرعة حتى مسجد الرسول وهى لا تنقطع عن الحنين والانين فاتجه على الفور الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وأنشد :

نعم أولاك ما ذكر العقيق ... ولا جابت له الفلوات نوق
نعم أسعى اليك على جفونى ... تعانى الحى أو بعد الطريق
اذا كانت تحن لك المطايا ... فماذا يفعل الصب المشوق

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
ARCHIVE-for-salle

من الأحاديث القدسية

يقول الله تبارك وتعالى فى الحديث القدسى :

« انى لست على كل كلام الحكيم أقبل ، ولكنى أقبل على همه وهواه فيما يحب الله ويرضى ، جعلت حكمته حمدا لله ووقارا ، وان لم يتكلم » .

رواه ابن النجار عن المهاجر بن حبيب

« الحكيم » : هو الذى يحكم الأمور ويتقنها ، ويضع الأشياء مواضعها المناسبة لها ، أو هو ذو الحكمة ، والحكمة هى معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، وقيل ان الحكيم هو الذى يحسن الصناعات ويتقنها . وقيل ان الحكمة هى اصابة الحق بالعلم والعقل ، ومعرفة الموجودات وفعل الخيرات، وأما الحكمة فى الكلام ـ أو الحكمة القولية ـ فهى العبارة التى تفيد أدبا أو موعظة تجرى مجرى المثل . وقد وصف الله تعالى كتابه القرآن الكريم بأنه حكيم ، أى مشتمل على الحكمة ، فجاء فى سورة لقمان : « **تلك آيات الكتاب الحكيم** » ، وجاء فى سورة يس : « **يس والقرآن الحكيم** » . وأخبر الله تعالى بأنه وهب لقمان الحكمة ، فقال : « **ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ، ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله غنى حميد** » .

« أقبل » : من الاقبال ، والأصل فى معنى الاقبال هو الاتجاه الى الشىء ، وهذا الاقبال يكون ـ فى العادة ـ للعناية بالشىء والاهتمام بشأنه ، والاقبال من الله تعالى كناية عن رضاه وتقبله عمل الانسان على وجه يقتضى ثوابا .

« همه » : الهم ما هممت به فى نفسك .

« هواه » : الهوى هو الميل والمحبة . وهو فى لغة الدين ميل النفس الى شهوات الطبع دون أوامر الشرع ، وقيل ان الهوى قد سموه بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا الى كل داهية ، وفى الآخرة الى الهاوية ، فاتباع الأهواء نهاية الضلال والخبال ، ولذلك شدد الله تعالى فى ذم الهوى ، وهذا هو القرآن المجيد يقول فى سورة الكهف : « **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا** » . وفى سورة طه : « **ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ، فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ، واتبع هواه فتردى** » . وفى سورة الفرقان « **أرأيت من اتخذ الهه هواه ، أفأنت تكون عليه وكيلا** » . وفى سورة القصص : « **فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين** » . وفى سورة الجاثية : « **أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله ، أفلا تذكرون** » . وقد تحدثت فى كتاب « غربة الاسلام » عن خطر الهوى وصلته بالشهوات ، وعلقت على الحديث القائل : « انما أخشى عليكم الشهوات » ، وأوردت كلمات لطائفة من أعلام الصوفية ، ومنها كلمة لأبى بكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوراق يقول فيها : « أصل غلبة الهوى مقارفة الشهوات ، فاذا غلب الهوى أظلم القلب ، واذا أظلم القلب ضاق الصدر ، واذا ضاق الصدر ساء الخلق ، واذا ساء الخلق أبغضه الخلق ، واذا أبغضه الخلق أبغضهم ، واذا أبغضهم جفاهم ، واذا جفاهم صار شيطانا » .

« ما يحب الله ويرضى » : لقد تحدث القرآن الكريم فى مواطن كثيرة عما يحبه الله تعالى ، فجاء فى سورة آل عمران : « **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله** » . وفى سورة البقرة : « **ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** » . وفى سورة آل عمران : « **والله يحب المحسنين** » . وفى سورة الحجرات : « **ان الله يحب المقسطين** ». وفى سورة الصف : « **ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص** » ..

وتحدث القرآن كذلك عن رضى الله عز وجل ، فجاء قوله تعالى فى سورة المائدة : « **ورضيت لكم الاسلام دينا** » . وفى سورة الفتح : « **لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة** » . وفى سورة الزمر : « **ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ، وان تشكروا يرضه لكم** » .

« حمدا لله » الحمد لله تعالى هو الثناء عليه بكل جميل ، وفى خاتمة الكتاب جاء قول القرآن : « **الحمد لله رب العالمين** » . وفى سورة الكهف : « **الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا** » . وفى سورة القصص : « **وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون** » . وفى سورة الروم : « **وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون** » .

« ووقارا » : الوقار هو الحلم والرزانة والسكون ، والوقار أيضا هو العظمة . وفى سورة نوح : « **مالكم لا ترجون لله وقارا** » أى لا تخافون لله عظمة . وفى سورة الفتح: « **لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا** » ومعنى توقروه أى تعظموه تعالى .

ومجمل المعنى للحديث هو أن الله جل جلاله لا يرضى ولا يتقبل كل كلام الحكيم، فقد يقول الانسان كلاما جميلا ، ولكنه لا يريد به وجه الله ولا طاعته ، وانما يرضى الله سبحانه عن الحكيم اذا كان متجها بقوله وعمله ، وهواه وميله ، الى ربه سبحانه ، وذلك بأن يستجيب لأوامره ، ويبتعد عن نواهيه ، فقد يدعو الهوى الانسان الى أن يرتكب الفاحشة ، أو يعتدى على الغير ، أو يأخذ حق سواه ، ولكنه اذا اعتصم بحبل الله القوى المتين ، وأخلص وجهه لربه ،فان دينه يمنعه من ذلك برضى واقتناع ، وما أجمل قول بعض الصوفية :

كانت لقلبى أهواء مفرقة ... فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائى
وصار يحسدنى من كنت أحسدهم ... وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى
تركت للخلق دنياهم وباطلهم ... شغلا بحبك يا دينى ودنيائى

وصلوات الله وسلامه على رسوله الذى قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور احمد الشرباصى

الحديث الشريف

من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ولم يعرف حق كبيرنا ، وليس منا من غشنا ، ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه » .

رواه الطبرانى

يوجهنا هذا الحديث الشريف الى طائفة من الأمور التى تبلغ بالمستجيب لها الحريص عليها مكانة سامية ومنزلة كريمة ، وأول هذه الأمور جاء ذكره فى قول رسول الله عليه الصلاة والسلام « ليس منا من لم يرحم صغيرنا » . وقوله : « ليس منا » أى ليس من أخلاقنا ، ولا على سنتنا ، أو ليس على طريقتنا الكاملة ، وهذا التعبير جاء على سبيل التشديد فى الوعيد ، ولا يراد به حقيقة الخروج من الاسلام ، ولقد عنى الاسلام عناية واضحة بالدعوة الى الرحمة والرفق واللين ، وأحق الناس بهذه الرحمة هو الصغير ، فقال عليه الصلاة والسلام : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » . وقال : « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » . وقال : « لا تنزع الرحمة الا من شقى » . وكذلك جعل الرسول الرفق بالضعيف احدى ثلاث خصال من كن فيه ستر الله عليه كنفه ، وأدخله جنته .

ومما يفهمه المتدبر لدين الله تعالى أن حرص الاسلام على الرحمة بالصغير هو الذى جعل القرآن الكريم يقول : « **فأما اليتيم فلا تقهر** » . ويقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا » ، وأشار باصبعيه السبابة والوسطى .

والقسوة على الصغير تتمثل فى أمور ، فأكل مال الصغير قسوة ، والتصرف فى هذا المال بغير انصاف أو أمانة أو حرص على منفعة الصغير لون من القسوة ، وترك الصغير بلا

جروب مجلات قديمة - فلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعليم أو توجيه نوع من القسوة ، وتكليف الصغير ما لا يطيق نوع من القسوة ، وهكذا . وكم من أناس جمدت قلوبهم ، وتحجرت عواطفهم ، فلم يتقوا الله ربهم فى معاملة هذه البراعم الناشئة من الصغار ، فاستحقوا بذلك من ربهم شديد العقاب .

ثم يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام : « ولم يعرف حق كبيرنا » . والحق هو الشىء الواجب الأداء ، والنصيب اللازم الاعطاء لصاحبه ومستحقه . واذا كان المسلم مأمورا من ربه ونبيه ودينه بأن يكون رقيقا لطيفا رحيما مع الصغير ، لضعفه وقلة حيلته ، فانه فى الوقت نفسه مأمور بأن يحفظ حق الكبير من ناحية الاحترام والتوقير ، لأن تضييع هذا الحق يدل على قلة الوفاء والأدب ، ويؤدى الى ضياع الحقوق ، ومتى ضاعت الحقوق بين الأمة فقد ضاعت الأمة نفسها وأن تضخم هيكلها واستطال مظهرها .

وقد روى أبو داود أن شيخا كبيرا جاء يريد النبى صلى الله عليه وسلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا » والتوقير هو الاكرام والتعظيم ، وكذلك قال النبى صلوات الله وسلامه عليه : « من اجلال الله اكرام ذى الشيبة المسلم » . وقال ـ فيما يروى الترمذى ـ « ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه » أى فى شيخوخته .

وتوقير الكبير يكون بحسن الاستماع الى نصحه ، وبالتذكر المقدر الشاكر لأفضاله وأعماله ، وبتقديمه فى الكلام والمشية وغيرها ، وفى السنة المطهرة ما يشير الى الحث على تقديم الكبير فى الكلام على سبيل الاحترام والتوقير ، فقد قدم وفد جهينة على النبى صلى الله عليه وسلم ، فتقدم غلام ليتكلم ، فقال له الرسول : « مه ، فأين الكبير » ؟ . وحينما أقبل سعد بن معاذ على مجلس الرسول قال الرسول لقوم سعد : « قوموا الى سيدكم » وذلك على سبيل الاحترام وفى كتاب « الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز » نجد أن هذا الخليفة الراشد ـ حينما دخل عليه أحد الوفود، وتقدم من بينه غلام ليتكلم ـ يقول لهذا الغلام : « أكبر يا غلام أكبر ، ارجع وليتقدم من هو أسن منك » . وهذا لا يمنع أن يتكلم الصغير باسم قومه اذا لم يوجد من الكبار من يستطيع الكلام .

وكذلك جاء فى الجزء الثانى من كتاب « خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز » هذه العبارة : « الرجل الحكيم هو الذى يعرف لكل انسان قدره ومكانته ، فان كان من أهل الفضل والعدل لقيه بالتجلة والتكرمة، وان كان من أهل الخطأ والانحراف قابله بالتأديب والتهذيب ، وان كان من أهل الشقاق والنفاق والفسوق قسا عليه ،وعنف معه ليرتدع وينزجر، وهو مع هذا يخاطب كل شخص حسب طاقته ، ويعامله على قدر مكانته ، وذلك أمر من هدى النبوة وارشاد الرسالة ، ففى الحديث : « نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم، وان نخاطبهم على قدر عقولهم » ومن قول الرسول صلوات الله وسلامه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه : « انما يعرف الفضل لأهل الفضل أصحاب الفضل » .

ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « وليس منا من غشنا » . والغش ضد النصح ، والكلمة مأخوذة من لفظ « الغشش » — بفتح الغين والشين — وهو المشرب الكدر . وقد وردت هذه العبارة برواية أخرى هى : « من غشنا فليس منا » . وفى الحديث : « ملعون من ضار مؤمنا أو مكر به » . وفيه : « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة » .

والغش أنواع ، قد يكون فى البيع والشراء ، وقد يكون فى رواية الخبر أو نقل النبأ ، وقد يكون فى النصيحة وابداء الآراء، الى غير ذلك من الأنواع.

ثم قال الحديث : « ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه » أى لا يكمل ايمان المؤمن الا اذا نزه نفسه عن روح الأثرة ونزعة حب الذات ، وأحب من أعماقه أن يتحقق لاخوته فى الايمان ما يحب أن يتحقق لنفسه ، فقد قال القرآن الكريم : « انما المؤمنون اخوة » وقال: « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » وها هو ذا حجة الاسلام الامام الغزالى يتحدث فى كتابه الجليل « احياء علوم الدين عن آداب الألفة والأخوة بين المؤمنين فيقول فيما يقول : « ومنها أن ينصف الناس من نفسه ، ولا يأتى اليهم الا بما يحب أن يؤتى اليه . قال صلى الله عليه وسلم : « لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلاث خصال : الانفاق من الاقتار، والانصاف من نفسه ، وبذل السلام » . وقال عليه السلام : « من سره أن يزحزح عن النار ، ويدخل الجنة ، فلتأته منيته وهو يشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وليؤت الى الناس ما يحب أن يؤتى اليه » . وقال صلى الله عليه وسلم : « يا أبا الدرداء ، أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما » ، وقال الحسن : أوحى الله تعالى الى آدم صلى الله عليه وسلم بأربع خصال ، وقال : فيهن جماع الأمر لك ولولدك : واحدة لى ، وواحدة لك ، وواحدة بينى وبينك ، وواحدة بينك وبين الخلق . فأما التى لى تعبدنى ولا تشرك بى شيئا ، وأما التى لك فعملك أجزيك به أفقر ماتكون اليه ، وأما التى بينى وبينك فعليك الدعاء وعلى الاجابة ، وأما التى بينك وبين الناس فتصحبهم بالذى تحب أن يصحبوك به » .

واذا أهمل الانسان الرحمة بالصغير والتوقير للكبير ، واستباح الغش ، ولم يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه صار مفلسا ، وسار الى الخيبة وسوء المآل ، فقد قال سيد الخلق لصحابته : أتدرون من المفلس ؟ . قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال : المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتى وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

من وحى الهجرة !!

هذا شهر المحرم وقد جعله المسلمون الأولون مبدأ عامهم الهجرى وتكر الليالى وتمر العشى ويعود هذا الشهر على المسلمين فى جميع بقاع الأرض فيرمق كل مسلم بعين بصيرته مطلع الهلال ونفسه جياشة بالخواطر مليئة بالذكريات ، ذكريات ذلك النور الذى أضاء نواحى الدنيا وخلص الناس من الظلمات التى ارتكسوا فيها فنسوا الله وانساهم الله أنفسهم فوقعوا فى الضلالات وانغمسوا فى الجهالات ورضوا بالذل والاستعباد واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة .

ان الفلك اذا أتم دورته وطوى من الأحداث فى أيامه وأوقاته ورفع ووضع ونصر وخذل ومحا صفحات من الحياة ونشر صفحات أخرى لتؤدى رسالتها وتحمل عبئا كان يحمله غيرهم بعث الانسان على أن ينقش صفحات الماضى ويرنو الى سطور المستقبل وهو فى كل ذلك يقلب النظر ليستعرض الحوادث ويذكر بالعبر الانسانية ومهما هام فى الأفق وجد نفسه فى الذكر فلن يجد أعظم من حادث واحد هو الحادث الذاتى فى التاريخ الظاهر على مدى الأيام ذلك هو حادث الهجرة النبوية الكريمة التى قلبت العالم رأسا على عقب وخلصت الدنيا من شرورها وطهرتها من آثامها وليس فى الوجود الانسانى صقع غير مدين للهجرة بما أصاب من مدنية ولا شعب الا أخذ من آثار الهجرة بنصيب وليس من الدعوى أن يقول المنصفون أن العلوم والمعارف التى يتمتع بها الناس والمدنية الزاهرة الغامرة التى يتمتع بها الانسان ثمرة من ثمرات الهجرة ونعمة من نعمها الوارفة التى كسبها الناس بالرحلة الفذة فى التاريخ فقد ضربت مثلا رائعا للعناء يحمله المصلحون فى سبيل اسعاد شعوبهم والجهد المضنى الشاق يبذله العظماء ليمهدوا لأممهم أسباب الرفاه والبلهنية .

ولن أحدث قراء المجلة عما كان فى الهجرة من الخوارق التى لم يألفها الناس والمعجزات التى هيأها الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من وقت أن خرج من مكة بلد الله الى يثرب مستقر الرسول ومثواه فان الهجرة نفسها معجزة تحير العقول وتبهر البصائر وكل شىء بجانبها قليل وكل خارق هين يسير .

اضطلع رجل واحد بدعوة البشر كافة الى أصول الشرف والكرامة ومبادىء العز والرفعة ليس له حول ولا طول ولا يأوى الى ركن شديد وقد كان الناس فى غفلاتهم ويعمهون فى ضلالهم فكانت هذه الدعوة أمرا غريبا على عقولهم بغيضا الى نفوسهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالنـــاس أبنـــاء ما ألفوا وعشـــاق ما عرفوا فلم يكن غريبـــا أن يتلقـــوا الداعى بالعداوة والبغضاء وأن يتداعوا الى حربه حربا لا هوادة فيها ولا ابطاء ولشد ما اثاروا عليه عدوانا وأوسعوه جحودا وكفرانا فما زال يسلك سبيله الى النفوس ويعـــالج بلطف مداخل القلوب حسن التأتى فيما يسلك رئيع الحكمة فيما يعـــالج حتى هدى اللـــه به أفراد قل عـــددهم وضعفت عدتهم ولكنهم بعزائمهم أقوى من الجحـــافلة وأثبت فى عقائدهم من الجبال الرواسى فانهزمت أمامهم جيوش الباطل وتحطمت أمامهم عزائم الكفـــر والبهتان وكانوا فيما بعد دعائم المدنيـــة التى نشرت رواتهـــا وبسطت سلطانهـــا بل كانوا زعمـــاء الأمة التى بلغت فى العـــلم والسياسة ما لم تبلغـــه أمة قبلهـــا ورفعت للفضيلة منارا عاليـــا يهتدى بـــه المصلحون ما داموا فى حاجة الى هدايـــة وما دام فيهـــم طمـــوح الى الاصـــلاح .

لم يكن محمد صلى اللـــه تعـــالى عليه وآله وسلم يحاول ملكا أو يبتغى مالا ولم يخـــرج من بلده يريـــد ثأرا مضيعا أو يطلب عدوا هاربا وانمـــا خرج فى سدول الظلام ليبـــدل ظـــلام الدنيـــا نورا ويحـــول بؤس الحيـــاة نعيما وذلك عند أولى العزم أغلى من المـــال والأوطـــان وأحب من الأهـــل والاخوان وأن الخير لاينتصر الا بالتحمل والجـــلد والصبر على ملاقاة الخطوب ومقارعة الشدائد وأشد النـــاس بلاء فى الدنيـــا نبى يبث دعوته فى قوم أو مصلح يلم شعث بلاده وأن القـــادة فى هـــذه الحياة يعيشون فى كدح وداب يغرسون فى الناس بذور البر ويقتلعون من نفوســـهم جراثم الشر ويكســـون الدنيـــا بهجة وجمالا ويضعون عليهـــا رواء وجلالا .

أما الذين يفتتنون ببـــاطل الحمـــد ومكذوب الثناء ويعيشون لنهم أنفسهم ويتهـــالكون على طيبـــات الحيـــاة يجمعونها لأهلهم وخلصائهم ثم يدعون بعـــد ذلك أنهم قـــادة عظمـــاء فانهم خادعون مخـــدوعون أفاكون آثمـــون فليست العظمة الا هبة اللـــه يسوقها للزاهدين ونعمته يسبغها على المخلصين ومن كلام صاحب الهجـــرة فيما يروى أهل الحديث (الناس هلكى الا العالمون والعالمون هلكى الا العاملون والعاملون هلكى الا المخلصون والمخلصـــون على خطر عظيم) فليعتبر بذلك من يريد أن تحفظ ذكراه ويظفر بنعيم اللـــه ويهيىء اللـــه تعالى لرسوله صلى اللـــه تعالى عليـــه وآله وسلم سبل النجاح ويمهد له طرق الرشاد ويبدله أهـــلا بأهل وأوطانا بأوطان فيستقبله ساكنو المدينة بالبشر والهتـــاف ويشـــيع فى نفوسهم سرور اللقاء ويعاهدونه على أن يحملوا دعوته ويـــنافحوا بأموالهم وأنفســـهم ويعطوه زعامتهم ويلقوا اليه قيـــادتهم فقد وجدوا دينا جديدا يدعو الى العدل والاحسان وايتـــاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ويؤلف بين قلوب فرقتهـــا الجاهلية ويجمع كلمات مزقتها العصبية ويسمعون أول كلمـــة من النبى الكريم تقرع آذانهم (أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنـــة بسلام) فتتسرب هـــذه الكلمات الى نفوسهم تطهرها تطهيرا وتنزع منهـــا الغـــل والحسد انتزاعا وتصعد بهم الى منزلة لم تكن تسمو اليهـــا أفئدتهم ولا تطمح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهـا ابصارهم ، أليس افشاء السلام عنوان المودة واطعام الطعام آية التراحم والصلاة بالليل والناس نيام عادة المتبتلين الأوابين ؟

وأى شيء يقى بعد ذلك من الطهر ومكارم الأخلاق ثم اى شيء بعد ذلك يجتث العداوة ويدعو الى المودة والوفاق ؟

وكان بالمدينة الأوس والخزوج يفسدون فى الأرض ولا يصلحون ويتقاطعون ولا يتراحمون لم يتركوا حربا الا أوقدوا نارها ولا غارة الا أسعروا أوارها ففى كل عام هيجاء ما تذر من شيء الا جعله كالرميم حتى حولوا نعيم الحياة الى الشقاء والجحيم فما هو الا أن يؤاخى النبى بينهم فتنتهى شحناؤهم وتتصافى قلوبهم ويصبحوا بنعمة الله اخوانا .

وحول المدينة قبائل من أهل الكتاب يوادعهم النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويؤمنهم على دينهم الذى يرتضون وعلى وطنهم الذى يقطنون ويعلم الدنيا قاطبة بهذه الدروس ، ان الانسان ينال بالمودة والنصح ما لا ينال بالقطيعة والعنف وأن الرحمة والاخاء أفضل لبنى الانسان من اراقة الدماء وتمزيق الأشلاء .

ذلك المهاجر الذى تعب ليستريح البشر واختاره ربه ليحمل العبء عن العالمين لا يرى لنفسه فضلا على أصغر مخلوق من الناس ولا حقا فى عنق انسان ممن هداهم الى السعادة وقادهم الى الطريق السوى وأعتق رقابهم من الذل وخلصهم من الهوان فهو والناس جميعا سواء لا يستأثر ولا يستكبر ويقف على منبره يعلم الناس المساواة واحترام الحقوق ويعرض نفسه للقود وماله للعرض ويقول فى آخر خطبة له (أما بعد أيها الناس فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منى ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منى ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلى فانها ليست من شأنى) ثم يصلى الظهر ويرجع الى مجلسه ليحاسبه الناس فيقول رجل يا رسول الله انى لى عندك ثلاثة دراهم فيأمر سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم الفضل ابن العباس أن يعطيه اياها ثم يقول (يأيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا الا وأن فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة) ألا لله ما أبدع وأروع وما أطهر هذه النفس وأتقاها وما أجدرها أن تكون سيدة النفوس وأعلاها .

أرأيت صاحبها كيف يضرب أجمل الأمثال فى المساواة والاخاء وينبه الناس الى أنه يكره التباغض والشحناء وقد استحق أن يقول الله فيه (وانك لعلى خلق عظيم) فيشهد له أصدق شهادة وأزكاها ومن شهد له الله فحسبه عظمة وكفى بالله أكبر الشهداء .

الا فليعتبر المسلمون بسيرة نبيهم ولكن لهم أسوة بسلفهم وليتخذوا من حادث الهجرة دروسا ومن مجدهم الأثيل عظات بالغات ليكون لهم العز المكين وصدق الله العظيم (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

أمانة علم الدين

١ — كل من عهد اليه أمر من أمور هذا الوجود الانسانى ، فانه يحمل أمانة ، وهى أداؤه على الوجه الأكمل ، فالطبيب النطاسى يحمل أمانة الطب للناس ، وعلاج أدوائهم ، فان الله هو الذى خلق الداء ، وهو الذى خلق الدواء ، وجعل لكل داء دواء الا الموت، ومن تعلم الهندسة قد تحمل أمانة ، وهكذا كل من تفنن فى ناحية من نواحى الحياة ، فقد حمل أمانتها والله تعالى أمرنا أن نؤدى الأمانات الى أهلها موفورة غير منقوصة ، حتى أصحاب المهن والأعمال اليدوية حملوا أمانة أدائها على الكمال الذى لا نقص فيه ، لأنه مهما يضؤل عمله ، فانه يقدم للمجتمع الانسانى خيرا شاملا ونفعا ، وهل يتصور أن جماعة من الجماعة تستغنى عن بناء يرص اللبنات ويربطها أو كانس يجمع أسقاط الأشياء التى تقذى بها الأعين ! ان أولئك يحملون أمانة يجب أن يرعوها حق رعايتها ، ويجب على الجماعة أن تكلأهم بالعناية الرحيمة العاطفة ، وكل ميسر لما خلق له ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته ، واذا أديت الأمانات على وجهها صلحت الجماعة ، واستقام أمرها ، وكل يحمل من الأمانة بمقدار ما فيه من طاقة والأمور توزع على اقدر الطاقات من غير أن تحقد طائفة على أخرى ، وانه مما جعل الله تعالى من اسوة أن جعل النبيين يقومون بأعمال قد يستحقرها المستكبرون العابثون الذين يعبثون فى الأرض فسادا ، فموسى استأجره شعيب ثمانى حجج ، أو عشر حجج ومحمد رعى الغنم ، وداود كان يأكل من عمل يده ، ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الى الكسب باليد ، وقال عليه السلام خير الطعام ما كان من كسب اليد .

٢ — وان هذه الأمانة المنبعثة من التخصص فى القيام بالفروض الكفائية هى من التكليف الشرعى والجماعى . وهو يدخل فى الأمانة التى عرضها الله تعالى على السموات والأرض والجبال ، فقد قال تعالى : « **انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا** » فالانسان بمقتضى تكوينه أودع عدة أمانات ، أمانة التكليف الذى يستوجبه التعاون الانسانى ، وأمانة العقل الذى يحمل التبعات وهى أصل كل تكليف ، وأودع الشهوات ، ولها أمانات ما لا تتجاوز الحدود .

وأن أمانة التخصص فى باب من أبواب الخدمات توجب عليه ألا يغبن المتخصص الآخر بما أعد له ، وألا يغش ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يخدع فيه ، وألا يتخذه تكأة للتحكم في الناس ، والعبث بحقوقهم ، وألا يجعله الا في الخير يسنديه ، وفي النفع يعطيه ، وفي العون يقدمه ، وأن يلاحظ أن عمله عبادة واجبة الأداء ، وأن له زكاة نصابها العقل المدرك ، والعلم المفيد ، فان كل نوع من التخصص له زكاة ، ونصابها ما هيأه الله تعالى ، وما علمه اياه ، فالطبيب عليه زكاة نصابها علم الطب ، والهندسة لها زكاة نصابها ما آتاه الله تعالى من علمها ، وهكذا أهل كل تخصص لا يؤدون أمانته الا باعطائه باخلاص في غير غش ولا تدليس ، ولاضن به في وقت الحاجة ، ومعاونته من يعجز عن اعطاء الأجر كاملا ، فان ذلك هو زكاة الفن الذى أتقنه،والعلم الذى برع فيه .

٣ ـ هذه أمانات العلم عامة ، وعلم الدين أشد العلوم وجوبا في مراعاة الأمانة ، فأمانة النطق به حقا هي معناه وهي أساس التكليف فيه ، لأن العالم المتفقه في الدين ، انما يبين حكم الله تعالى ، فهو ينطق بالقول مسنده الى الله اذ يقول أمر الله تعالى ، ونهى ، وأجاز ومنع ، وأحل وحرم ، « **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب** » وأى أمانة أقوى تكليفا ، وأشرف منصبا من أن يقول العالم ، انه يعلن أمر الله ونهيه فمن خان هذه الأمانة ، فقد خان الله ، ومن كذب فيها فقد كذب على الله تعالى ، ومن **أظلم ممن افترى على الله الكذب** » وقال ان الله عهد اليه أن يبين ، وهو لا يبين الا ما يكون فيه مخالفة لأمر الله ونهيه ، يقول في المعصية انها الطاعة، ويقول في الطاعة انها هي المعصية ، ويحط على هوى أهل الدنيا والسلطان، يغريهم ، ولا يعطيهم ، يغويهم ، ولا يهديهم .

وان الله تعالى جعل المبلغ عن رسالته هو نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ، وناداه « **يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** » فالله جلت قدرته ينادى رسوله الأمين بأن يبلغ الرسالة ، لا يخاف الناس ، ولا يتدلى عليه السلام الى ارضائهم ، فان غاضبوه ، وشنئوه ، فالله عاصمه ، وهو منجيه منهم ، ولا منجاة لأحد الا منه .

وقد بلغ النبى صحابته ، وأهل جيله ، وحملها من بعده من تلقوا عنه، وأثنى الله تعالى على الذين اتبعوهم باحسان . وترك الناس على المحجة البيضاء التى ليلها كنهارها ، وحمل مصباح بيانها الذين تلقوها عنه ،فهم مكلفون تبليغها لمن بعدهم ، والذين من بعدهم حملوها لمن يلونهم وخيرهم الذين نقلوا ، فنقلوها غير محرفين القول عن مواضعه، ولا عابثين بحقائقه، وقال عليه السلام : « خير القرون قرنى، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» .

وبذلك يتبين أن الذين ورثوا علم النبوة ابتداء قد كانوا في الوجود خير القرون ، لأنهم لم يحرفوا ولم يبدلوا ولم يعتر الحقائق الاسلامية ما يعتكر به صفوها ، بل بينوا في غير تأويل ولا تبديل ، وقد جاء الذين من بعدهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فحمل الأكثرون الأمانة ، فرعوها ، وأدوها ، وكان فى عصرهم من حاولوا التبديل ، متأثرين بمدنيات سابقة وحضارات تقدمت ، ووجد بنواسرائيل مدخلا ، ولذا لم يكن القرن الذى ولى الصحابة مثلهم ، ولا الذين جاء من بعدهم اذ كانت مبادىء غير المآثر النبوية تجد طريقا فى بث أفكارها ، من طريق من لايرجون للاسلام وقارا.

والعلماء الذين استحفظوا علم النبوة يعلنونه ، ويكشفون به دياجير الظلام ، وعبث الأوهام .

٤ ـ انه بسبب الأمانة التى حملها العالمون بالدين وتفسيره ، وتخريج احكامه فى ظل كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله الأمين كانوا هم الخلفاء فيما أورثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم، وما أورثه ليس ذهبا ولا فضة ، ولكنه أورثهم علم النبوة ، وهو أغلى ما فى الوجود الانسانى ، لأنه نظامه العادل، وسره الطاهر ، وهو حكمة الانسانية التى علمها عليه السلام أمته استجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام اذ يقول كما حكى الله تعالى عنه « **ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، انك أنت العزيز الحكيم** » .

ولقد صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ يقول « العلماء ورثة الأنبياء » أى العلماء الذين علموا علم القرآن والسنة وآتاهم الله قدرة على الاستنباط منها ، والدعوة الى الله تعالى فى ظلهما ، من غير تغيير ولا تبديل ، وكانوا ورثة الأنبياء ؛ لأنهم الذين الذين خلفوه عليه السلام فى التركة المثرية التى حملوا أمانتها ، ويقومون بحقها وهدايتها لا يخشون فى الله لومة لائم ، ولا يمارون فى دين الله ، ولا يلبسون الحق بالباطل،ولايروجون فاسد الأقوال ومنحرف الآراء ، انما يقولون الحق فى كل شىء ؛ لأن الاسلام دعوة الحق .

لقد كان الرسل السابقون ، كابراهيم وموسى ، يجىء بعدهم أنبياء يبنون شرعهم ، ويدعون بدعايتهم ، ويزيلون الغبار عن ميراث الرسول ، أما محمد فانه لا نبى بعده ، فهو خاتم النبيين، وآخر لبنة الله فى صرح النبوة ، فكان العلماء الذين توارثوا علمه جيلا بعد جيل هم الذين يقومون ببيانه ، والدعوة اليه ، والنداء بحقيقته صفوا لا كدرة فيها ، وخالصة لا شوب يشوبها ، ينطقون بحكمها لا يخافون غير الله ، ولا يهابون غير سلطانه . ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام: « علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل » لأنهم يقومون بمهمة الأنبياء بعد الرسل أصحاب الشرائع، يفسرون غير خارجين عن الربقة ، ولا نابذين عهد الله تعالى الذى أخذه على العلماء ليبينن الحق ولا يكتمونه ولا ينبذونهم وراء ظهريا.

٥ ـ ولهذه المعانى فى علم الدين حث الله تعالى على مراعاتها ، ووصف العلماء بانهم أهل خشية الله تعالى وحدهم ، فقال تعالت كلماته :

« **انما يخشى الله من عباده العلماء** » .

فالعلماء الصادقون هم الذين ينطقون بالحق ، ولا يراءون ، ولا يزدلفون عند السلطان بالنطق بما يهواه ، لا بما يرضى الله ، ولا يجعلون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علمهم لدنيا يصينونها ، أو لمال يبتغونه ، أو لجاه يريدونه ، أو ارضاء لذى جاه ، ليأخذوا ما عنده .

ان العلماء الذين يخشون الله ، ولا يخشاه كل الخشية الا هم لأنهم الذين أخلصوا دينهم ، لا يرقبون غير الله ، يحسون برقابته عليهم فيما يقولون ، وانه هو الذى انطقهم بالعلم ، وانهم ورثة نبيه ، وانهم القوامون بشريعته من بعده ، وانهم ان لم يقولوا الحق فى دينهم باعوا أنفسهم ، وباعوا دينهم بعرض من أعراض الدنيا ، وان أفسق الناس قولا ، وأظلمهم عملا أولئك الذين يفتون ليسلطوا الأقوياء الظالمين على الضعفاء ، والحاكمين على المحكومين .

ان العلماء الذين خصهم الله تعالى بأنهم الذين يخشونه هم الربانيون الذين لا ينظرون فى أمورهم الا الى ربهم يقولون الحق طالبين ما عنده ، لا ما عند الناس ، لا يخشون أحدا الا الله ، وهم الذين قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته تشريفا ، واعلاء لمكانتهم عنده ، فقال تعالى : « **شهد الله أنه لا اله الا هو ، والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط** » .

وأى شهادة أكبر من شهادة تكون بجوار شهادة الله وملائكته ، أن شهادة العلماء من شهادة الله ؛ لأنهم يشهدون بما حكم الله تعالى ، وبما بينه رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فهى نطق بشهادة الله تعالى ، وحكم بما حكم ، وقضاء بما قضى ، فهى حكم الله « ومن أصدق من الله حكما لقوم يوقنون » .

وهذا النوع من العلم الدينى هو الذى حث عليه ودعا اليه ، ولقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة: « ما من قوم يجتمعون فى بيت من بيوت الله يتعلمون القرآن، ويتدارسونه بينهم الا أظلتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، وتنزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، وما من رجل يسلك طريقا يلتمس فيه علما الا سهل الله تعالى له طريقا الى الجنة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

٦ ـ هذا هو العلم الذى يرفع صاحبه ، أو بعبارة أصدق هذه أخلاق العالم الذى يرفعه الله تعالى ، ويؤدى أمانته ، وينطق بالحق فى وقت يضن فيه الزند بقدحه ، ولا يقول الا صفا ، ولا يطيع الا الحق ، وان اشتد القول الحق على العالم ، كان مجاهدا ، فان من أعظم الجهاد كلمة الحق ، وان العالم لا يغفر له النطق بالباطل وقد يغفر له السكوت فى الفتن التى يضل فيها الساري ، ويكون فيها الشح المطاع ، وتكون الفتن ، وليس للساكت فضل، ولكن الله قد يعفو عنه ، اذا كان ما يضطره للسكوت من غير أن يتقحم فى باطل ، ولا يمالىء أهله ، ولا يعينهم، فقد يكون السكوت تقية ، والتقية لا تبرر النطق بالباطل ، ولكن قد تجعل الساكت عند الاضطرار فى عفو الله سبحانه وتعالى .

وان آفة العلم التى تجر صاحبها الى المهاوى تنحصر فى أحد أمور ثلاثة .

ـ أولها وأشدها ، أن يعمل على ارضاء الحكام عدلوا أو ظلموا، أصلحوا أو أفسدوا ، فهو يحط على هواهم . ويعمل على رضاهم ، ويزكى أعمالهم، وربما لا تكون صلاحا ، ولا اصلاحا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانه ليبحث عما يرضى فيجعله فتوى فى دين الله تعالى .

وان ذلك الداء لا يأتى الا من الرغبة فى القرب من الحكام ، والانتفاع بجاههم أو نيل منصب يدفعونه اليه ، أو مال يمنون به عليه ، ولذلك كان الأكثرون من سلف هذه الأمة لا يقربونهم لأنهم يخشون من فتنة السلطان فلا يقربون بابه ، ولقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ومن اتبع السلطان افتتن » .

وروى عن أم سلمة أنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « يكون عليكم أمراء تعرفون منهم ، وتنكرون ، فمن أنكر فقد برىء ، ومن كره فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع أبعده الله . قيل يا رسول الله أفلا نقتلهم ؟ قال : لا ، ما صلوا » .

فالمؤمن الصادق ينكر المنكر ، فان لم يستطع أن يجهر بالانكار كره ولم يتابع ولا يقر .

وهو فى حاليه لا يدعو الى الفتنة ، ولكن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

ثانيها — من دوافع الباطل التقليد والاتباع لغير دعاة الحق ، ومحبة الاغراب فى القول ، ولو أدى الى الابتداع ، وليس فيه احياء للهدى النبوى ، بل فيه هجر له ، وان هؤلاء ما ان رأوا بدعة محدثة ، لا ينظرون فى صلاحها أو فسادها ، ولكن فقط ينظرون الى غرابتها ، وأنها تبدهم شهرة ان وافقوها ، فيقال عنهم مجددون ، وتقدميون ، وليذهب الاسلام هباء فى نظير أن يعرفوا ويشتهروا بأنهم مناصرون للمحدثات فى الأخلاق والرذائل ، ولو على حساب دينهم الذين حسبوا عليه على أنهم علماء .

ثالثها — من ذرائع الباطل المال ، فيصبح الذى يتزيى بزى العلماء ، ويلبس سموحهم قد أعد نفسه للفتوى ويقبل أجرا على أن يفتى الناس بما يحبون ، لا يخشى على دينه ما دام يملأ جيبه ، « **أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ، فما ربحت تجارتهم ، وما كانوا مهتدين** » ، ولقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روى كعب ابن مالك : « ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها — من حرص المرء على المال والشرف — لدينه » فالحرص على المال يطلبه باسم الدين — بيع للدين بثمن بخس مهما يزد قدره ، والحرص على حياة الدنيا بالدين ضياع ، وأى ضياع .

٧ — ولقد كان أهل التقى يستبرئون لدينهم بمجانبة أسباب الذلة ، فكانوا يحرصون على ألا يفتوا الا بالحق ، وألا تجرهم الفتيا الى تشجيع أهل المعاصى ، حتى ان الامام أحمد رضى الله تبارك وتعالى عنه يحث المفتى على أن يتعرف حال المستفتى أيريد الحق أم يريد الهوى ، وأن يتعرف نتائج الفتيا اذا انتشرت بين الناس أتجرىء الناس على التحلة لتحقيق غاياتهم الفاسدة ، فان رأى الفتوى تشجع أهل الدعارة والفساد ، أو تشبع الهوى الفاسد ، أمسك .

ولقد قال بعض العلماء لبعض المفتين: اذا سئلت عن مسألة فلا يكن همك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخليص السائل،ولكن تخليص نفسك أولا ، وقال لآخر من المفتين : « اذا سئلت عن مسألة ، فتفكر ، فان وجدت لنفسك مخرجا ، فتكلم والا فاسكت » .

والآن نجد ناسا يعلنون ما يخالف كتاب الله ارضاء للهوى ، وجلبا لرضا من لا يرجو للاسلام وقارا ، بل يدعون نسخ أهوائهم للقرآن والسنة عابثين مستهترين ، بل اترك ارضاء من يملك قوة العطاء والمنع والتقديم ، والتأخير، يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، يفرقون الجمع ، ويبددون المجتمع ، والسنتهم كالأفاعى ، تنفث السم .

ولقد روى ابن عباس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال :

ان أناسا من أمتى سيتفقهون فى الدين ، ويقراون القرآن ، ويقولون نأتى الأمراء ، فنصيب من دنياهم ، ونعتزلهم بديننا . ولا يكون ذلك ، كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك ، كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا، « وخرجه الطبرانى » .

وان ذلك كله لا يتضمن من يدخل على الأمراء لينصح ويرشد ، لا ليمالىء ويدهن ، أو يدخل ليدعوا الى الحق ، لا ليروج الباطل اللهم هيىء لنا من أمرنا رشدا ، واعصمنا من الزلل ، وأبعدنا عن الطمع ، وطلب الشرف بغير الحق ، اللهم احفظنا واهدنا ، فان الهدى منك واليك ؟

الله معنا

لما اختبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صاحبه الصديق فى غار ثور يوم الهجرة من مطاردة الكفار قال له أبو بكر رضى الله عنه .. يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا فقال صلى الله عليه وسلم ((ما ظنك باثنين الله ثالثهما)) فانزل الله على رسوله ((ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم)) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابراهيم الابياري

ادب الزاهدين

العبادلة الأربعة

ابن الزبير ، ابن العباس ، ابن عمر ابن الخطاب ، ابن عمرو بن العاص

قرأت عن ابن الزبير أن معاوية بعث اليه بسلسلة من فضة وجامعة من فضة وقيدين من ذهب ، وقال له فى الكتاب الذى بعث به اليه مع هذا : حلفت بالله لتأتينى فى ذلك — وهذا بعد أن أبى ابن الزبير أن يبايع ليزيد بن معاوية — فألقى عبد الله بن الزبير الكتاب وقال :

ولا ألين لغير الحق أسأله
حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

وقرأت عنه أنه حين سير معاوية اليه الحجاج على رأس جيش ليحاربه فى مكة ، دخل على أمه أسماء بنت أبى بكر ، وهى يومئذ ابنة مائة سنة ، لم تسقط لها سن ولم يفسد لها بصر ، فقالت : يا عبد الله ، ما فعلت فى حربك ؟ قال بلغوا مكان كذا وكذا ، وضحك وقال : ان فى الموت لراحة . فقالت أسماء : يا بنى ، لعلك تتمناه لى ، ما أحب أن أموت حتى آتى على أحد طرفيك ، اما أن تموت فتقر بذلك عينى ، واما أن تقتل فأحتسبك . ثم ودعها ، فقالت : يا بنى ، اياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل . وخرج عنها فدخل المسجد ، فقيل له : ألا تكلمهم فى الصلح ؟ فقال : أو حين صلح ، والله لو وجدوكم فى جوف الكعبة لذبحوكم ، ثم أنشأ يقول :

ولست بمبتاع الحياة بذلة
ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول : ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه ، ولا ينكسر سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة ، والله ما لقيت زحفا قط الا فى الرعيل الأول ، وما المت جرحا قط الا أن يكون ألم الدواء ، ثم حمل على القوم ومعه سيفان ، فما زال يحمل عليهم حتى أخرجهم من المسجد ، وهو يقول :

لو كان قرنى واحدا لكفيته ..

وكان على ظهر المسجد أعوانه يرمون العدو بالآجر ، فأصابت آجرة مفرق ابن الزبير فقلقت رأسه ، فوقف قائما وهو يقول :

جروب مجلات قديمة تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا
ولكن على أقدامنا تقطر الدما

ولقد دخلت عليه أمه مكة ، وهو مصلوب ، اذ كان الحجاج قد صلبه ، فقالت للحجاج : أما آن لهذا الراكب ان ينزل ؟ فقال الحجاج : المنافق . فقالت : والله ما كان منافقا ، ان كان لصواما قواما برا . قال الحجاج : انصرفى يا عجوز قد خرفت . قالت : لا والله ما خرفت مذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج من ثقيف كذاب ومبير ، فأما الكذاب فقد رأيناه ، وأما المبير فأنت .

وفى الحق لقد كان ابن الزبير على ما قالت عنه أمه ، كان صواما قواما وصولا للرحم ، كما يقول ابن عمر ، وكان أحسن الناس صلاة ، كما يقول عمرو بن دينار ، أو كما يقول ابن المنكدر : لو رأيت ابن الزبير وهو يصلى لقلت غصن شجرة تصفقها الريح .

وكان الزاهد الحق ، لا يشغل زهده عن دنياه ، ولا تشغله دنياه عن زهده ، حتى قال فيه عمر بن قيس : كنت اذا نظرت اليه فى أمر دنياه قلت : هذا رجل لم يرد الله طرفة عين ، واذا نظرت اليه فى أمر آخرته قلت : هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين .

ولقد وصف هو نفسه فأحسن حين خطب الناس يوم التروية فقال بعد ان حمد الله وأثنى عليه : أما بعد . فانكم جئتم من آفاق شتى وفودا الى الله عز وجل ، فحق على الله أن يكرم وفده ، فمن جاء يطلب ما عند الله فان طالب الله لا يخيب ، فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل ، النية النية ، القلوب القلوب ، الله الله فى أيامكم هذه فانها أيام تغفر فيها الذنوب ، ثم لبى ولبى الناس .

يقول محمد بن عبد الله الثقفى ، وكان حاضرا ذلك : فما رأيت يوما قط كان أكثر باكيا من يومئذ .

وكما قرأت عن ابن الزبير قرأت عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وهو غلام : يا غلام ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك . تعرف الى الله فى الرضا يعرفك فى الشدة ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله . جف القلم بما هو كائن . ولو اجتمع الخلق على أن يعطوك شيئا لم يكتبه الله عز وجل لم يقدروا عليه ، وعلى أن يمنعوك شيئا كتبه الله عز وجل لك لم يقدروا عليه ، فاعمل لله تعالى بالرضى فى اليقين ، واعلم أن فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا ، وأن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا .

وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على رأسه وقال : اللهم اعطه الحكمة والتأويل وما أبعد ابن الحنفية حين قال بعد : كان ابن عباس خير هذه الأمة .

ويقول أبو صالح : لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا ، لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق ، فما كان أحد يقدر على أن يجىء ولا أن يذهب . قال : فدخلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه فأخبرته بمكانهم على بابه: . فقال لى : ضع لى وضوءا . قال : فتوضأ وجلس ، وقال : اخرج وقل لهم : من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه فليدخل . قال : فخرجت فأذنتهم ، فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شىء الا أخبرهم به ، وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر . ثم قال : اخوانكم ، فخرجوا . ثم قال : اخرج فقل : من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل . قال : فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة . فما سألوه عن شىء الا أخبرهم به ، وزادهم مثل ما سألوا عنه أو أكثر . ثم قال : اخوانكم ، فخرجوا ، ثم قال : اخرج فقل : من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل . فخرجت فقلت لهم ، فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شىء الا أخبرهم به وزادهم مثله ، ثم قال : اخوانكم ، فخرجوا ، ثم قال : اخرج فقل : من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل ، قال : فخرجت فأذنتهم ، فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شىء الا أخبرهم به وزادهم مثله ، ثم قال : اخوانكم ، فخرجوا ، ثم قال : اخرج فقل : من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل ، قال : فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة ، فما سألوه عن شىء الا أخبرهم به وزادهم مثله .

وكما وصف ابن الزبير تقواه فى خطبته يوم الترويه ، كذلك وصف ابن عباس تقواه فى كلمته هذه :

يا صاحب الذنب لا تأمن من سوء عاقبته ، ولا تتبع الذنب أعظم من الذنب اذا عملته ، فان قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب الذى عملته ، وضحكك وأنت لا تدرى ما الله صانع بك أعظم من الذنب ، وفرحك بالذنب اذا ظفرت به أعظم من الذنب ، وحزنك على الذنب اذا فاتك أعظم من الذنب اذا ظفرت به ، وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب ، ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك أعظم من الذنب اذا عملته ، ويحك .. هل تدرى ما كان ذنب أيوب عليه السلام فابتلاه الله تعالى بالبلاء فى جسده وذهاب ماله ؟ انما كان ذنب أيوب عليه السلام أنه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنه ، فلم يعنه ، ولم ينه الظالم عن ظلم هذا المسكين فابتلاه الله عز وجل .

وكذلك قرأت عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب أن نافعا دخل عليه الكعبة فسمعه يقول وهو ساجد قد تعلم ما يمنعنى من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك .

وقرأت عنه أنه كان اذا اشتد عجبه بشىء من ماله قربه لربه عز وجل ، وعرف ذلك منه رقيقه ، فكان أحدهم ربما شمر ولزم المسجد ، فاذا رآه عمر على تلك الحال الحسنة أعتقه ، فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يخدعوك . فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله عز وجل تخدعنا له .

(البقية على صفحة ٢٦٣)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الغزالي

حديث ذو شجون

أفدت كثيرا من الأيام التى قضيتها فى السودان . وشكرت لجامعة أم درمان الاسلامية فرص اللقاء التى يسرتها لى مع طلاب المعرفة فى العاصمة والأقاليم.

ان السودان ينمو بقوة وملامحه الاسلامية تتضح وتكتمل . واعتقادى أنه كفء لملء الفراغ الدينى وسط القارة التى استيقظت من رقادها ، وان كان ذلك يحتاج الى جهود ضخمة فان حدود السودان المترامية تصله بثمانى دول بعضها يعد من خمسين سنة ليكون مركز الاستعمار التبشيرى ومصدر الازعاج والتعويق لكل حركات التحرر فى القارة !!

ولذلك فانى بقدر ما سررت لطلائع النهضة الاسلامية التى وجدتها أحسست بوادر قلق لما قد يتمخض عنه المستقبل.

ان الجبهات المعادية للاسلام شديدة الخبث محذورة الشر ، ولابد من التيقظ لها حتى لا نلدغ ونحن غارون مسترسلون .

والسودانيون عرب أصلاء . بل هم أوغل فى العروبة وأدنى الى ملامحها وشمائلها من مجتمعات عربية أخرى فى افريقية وآسيا .

وقد تسألنى : لماذا أصدر هذا الحكم الغريب ؟

والجواب : أسلوب المعاملة بين الحاكم والمحكوم ...

رأيت شابا بنادى أحد الوزراء باسمه المجرد ، وغلبتنى الدهشة أول الأمر ولكننى كتمت ما بى حتى أعرف ما سوف يتم . وتلفت الوزير عندما سمع اسمه ، دون أن يبدو عليه شىء وجرى حوار سريع فى الموضوع الذى نودى من أجله ، ثم ذهب كل الى حال سبيله ونظرت الى صديق لى نظرة تنطوى على الدهشة ، فقال لى مبتسما: هنا يستطيع أى مواطن أن يقول للسيد اسماعيل الأزهرى رئيس مجلس السيادة : أزهرى !! ماذا فعلت فى موضوع كذا ؟ وسيجيبه الرئيس بما عنده دون نكر أو هجر !!

لقد زرت بلادا عربية كثيرة ، ومنذ شهرين اثنين كنت فى الكويت ، وهناك يستطيع رجل الشارع أن ينادى صاحب أكبر منصب بقوله : أبا فلان ...

ويجيب أبو فلان هذا ـ سواء كان وزيرا أو أكبر أو أصغر ـ يجيب داعيه بمودة وبشر .

أما فى مصر فقد ألغيت الألقاب على الورق فقط ، والويل لمن ينادى كاتبا أو اداريا باسمه أو كنيته . ان حاجته لن تقضى ، وما أحسبه ينصرف سالما...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اننا ألغينا الألقـــاب لنعيد الصحة النفســـية الى جماعات أكلهـــا الذل والتفاوت لكن العلل التى يتأذى منهـــا الأحرار لا تزال دونها قلاع وأسوار .

والتقيت بأحد الدعاة العائدين من جنوب السودان ، وبادرته بالسؤال : كيف الحال هنالك ؟ فقال : فى طـريق الاستقرار وان كان مشـعلو الفتنة لم يزولوا .

واســـتوضحته الخبر ، فعرفت أن جماعات المبشرين – وهم يعملون وفق سياسة مرســـومة وضعت بذور شر مستطير فى هذه البقاع – .

ان الانكليز فى أثنـــاء حكمهم عزلوا الجنوب عن الشمال عزلا تاما ، ومكنوا الكنائس الغربية كى تتولى كل شىء فى المجالين الثقافى والاجتماعى .

فلما استرد السودان حريته وجـد نفسه أمام شعور طافح بالبغضـــاء من الجماعات التى صنعها أولئك المبشرون، ولكن ما جبل عليه المسلمون من احترام للحـريات الدينية جعلهم يلقـون الأمر الواقع بشىء من الرضا ، ووضـــعوا خطتهم على أساس تعاون شتى الأديان فى مجتمع تذوب فيه الفوارق المفتعلة...

غير ان المبشرين رفضوا هذه الخطة وأعلنوا الحرب عليها وعلى منفذيها ، وفجروا ثورة جائرة، وقتلوا عدة آلاف من المسلمين بينهم جمهور من النســـاء والأطفال ...

قلت وماذا يبغـون ؟ قال : ان عدد المسيحيين هناك ربما بلغ ثلثمائة ألف من جملة السكان وهم نحو ثلاثة ملايين يتبعون عقائد بدائية وثنية .

ويظهر أن المشرفين على التبشـــير يخشون أن يتحول الوثنيون الى الاسلام عنـــدما يتسر الاختلاط بين المسلمين والجنوبيين ، ومن هنا يصبح المنتصرون قلة ويفقدون الحديث باسم الجنوب كله .

ومنعا لهذه النتيجة أعلنـوا التمرد وكان رجال لتبشير يلقنونهم أن الاسلام دين التفرقة العنصرية ، وأنه هو الذى خطف آباءهم وباعهم فى أسواق النخاسة وأنه سيوقع بهـم فى الغـــد ما وقع لآبائهم فى المـاضى ...

على أن العصـــابات المتمـردة قضى عليها . وأمكن منع الامداد التى تجيئها من وراء الحدود ، وأمكن اشعار هؤلاء المخدوعين أن المسلمين لا يأكلون لحوم البشر كمـا كانوا يسمعون فى عظات الآحاد من المرسلين الأوروبيين ...

قلت وأنـا أهمس الى نفسى : الله المسئول أن يجنب السـودان مؤامرات الصليبية الحديثة ... ان هذه المؤامرات أغرقت نيجيريا فى برك الدم ، وقـــد قضت على زعامات اسـلامية فارعة ، ولا تزال جراحات التـــدخل الأجنبى تسيل ، وهى مصممة على ضرب الاسلام فى صميمه ، والله وحـــده يعلم كيف ستستقر الأمور هناك ..

والتقيت فى أم درمان برجـــلين من زعماء المسلمين فى «ماليزيا» وهششت لمرآهمـــا وقلت أتعرف على أحـــوال اخواننا فى الشرق الأقصى ، فان الضفة بيننا وبينهم بعيدة .

وكان الرجلان قـد اطلعا على بعض ما أكتب ، فكان حرصـــهما على شرح الأمـــور لى بعض ما يطـــوفان البلاد الاسلامية من أجله .

واستمعت اليهما وكان الأسى ينشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضبابه فى أقطار نفسى رويدا رويدا ، فلما انتما حديثهما خيم الصمت على مجلسنا وسرحنا جميعا مع خيالات قابضة .

كنت أعلم أن المسلمين فى الملايو كثرة فاذا هم اليوم قلة تبلغ ٤٥ ٪ من جملة السكان فكيف حدث هذا ؟

يرجع ذلك الى أمرين مهمين ..

الأول : أن الصينيين يهاجرون الى البلاد فى أعداد كبيرة ، ويكسبون الجنسية الملاوية بسرعة ، والآخر أن التناسل بين الصينيين يزداد دون عوائق .

والأسرة الصينية العادية تتكون فى المتوسط من خمسة عشر شخصا .

وليس غريبا فى البيئة الصينية أن يتبع الأم عشرون ولدا لها !!

والكثرة تفرض وجودها المادى والأدبى طوعا أو كرها ..

والمسلمون شرعوا ينكمشون من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية فان التجارة تكاد تكون حكرا على الصينيين، فقد استطاع هؤلاء وفق نظام ربوى رهيب أن يشدوا الخناق على الفلاحين المسلمين ، وأن يستولوا على انتاج الأرض بالثمن البخس ..

وقلت لمحدثى : لكن رئيس حكومتكم مسلم ، وأظن أنه دعى الى مؤتمر اسلامى عالمى يعقد خلال هذه الأيام . فقال لى فى لهجة مشوبة بالمرارة : ان حكومتنا تنفذ السياسة الانجليزية بدقة ، وهى شديدة الالتزام لخطتها ووجهتها ، ولعلك تعلم أن الحكومات الأوروبية متفقة على معاداة الاسلام .

غير أن للانجليز أسلوبا خاصا فى قتل هذا الدين يحقق غرضهم دون ضجة . انهم يقطعون شريانا حيويا له ثم يدعونه ينزف فى صمت ويموت على مهل .

أو هم يرسلون عليه غازا مميتا كالغاز الذى يصيب المغتسل داخل الحمام ، فاذا هو يدخل فى غيبوبة مخدرة لذيذة الى أن يقضى نحبه . كذلك يفعل الانجليز مع الاسلام انهم يقتلونه بين أيدى أهله . وأهله مسحورون . وقد يبتسمون وهم يموتون ! !

أما قصة المؤتمر الاسلامى الذى تتحدث عنه فهى لا تعدو قصة تمثيلية متقنة الاخراج سائرة مع الهدف المرسوم لا تنحرف عنه قليلا ولا كثيرا .

ما قيمة مؤتمر لايناقش قضايا الموت والحياة لأمتنا الكبرى ، ويشغل نفسه برؤية الهلال واختلاف المطالع كأن هذه المسألة قضية المصير . مع أن أركان الايمان وبقاء أمته فى مهب الرياح .

اننا فى ماليزيا نرى هذه المؤتمرات دعاية انتخابية يحسنها الحكام المنستبون الى الاسلام الخارجون على أحكامه .

وطويت هذا الحديث الملىء بالقصص، فقد كان على أن أسافر الى « الأبيض » لألقى بعض المحاضرات فى هذه المدينة الكبيرة .

واكتشفت وأنا أستمع الى الأسئلة المعروضة على أن هناك حزبا قد تألف فى العاصمة وامتدت له بعض الفروع فى الأقاليم يدعو الى ترك السنة والاكتفاء بالقرآن الكريم ..

فقلت للجمهور : هل وصلتكم أنتم الآخرين هذه الدعوة ، أنها انتشرت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيننا حينا ثم تلاشت ، وكنت أحسب صاحبها مجنونا ولكنى وجدت هـذا النشاط المريب قد امتد الى الهند شرقا، والى تونس غربا ، وأن كتبـا عديدة تحمل جراثيمـه فعلمت أن مؤتمرات التبشـير والاستشراق المتخصصة فى افساد الفكر الاسـلامى مستخفية وراء هؤلاء الأشخاص المخدوعين أو الخداعين...

واذا كانت هـذه المحاولات السمجة تموت فى أماكنها لتفاهة موضوعها ، وانصراف الكافـة عنهـا ، فان تكرار ظهورها هنا وهناك يدل على أن أعداء الاسلام لا تنتهى لهم لجاجة ....

وأنهم ما يزالون يجدون مطايا لهم فى كل بلد ، فاحذروا أيها الأخوة تلك المطيـة الجـديدة التى ظهرت فى بلدكم .... !!

واستوقفنى مبنى شامخ ، مديد على الأرض ذاهب فى الأفق يتوسط المدينة الكبيرة ، ويرى من أغلب شـوارعها ، فتساءلت ما هذا المبنى ؟؟

فقيل لى الكنيسة التى شادها المسيحيون أخيرا !! فقلت : انها لاشك تتسع لجمهـور كثيف من المصـلين ، كم نسبتهم هنا فى السكان ؟

فقيل لى : يبلغون ٢٠ ٪ !!

فقلت : حسـنا ، لعـل فى ذلك ما يخرس بعثات التبشير التى تتهم المسـلمين بالتعصب ، لـكن ، هـل يسـكتون ؟ لا أتوقع ، فان ضـعف المسلمين المذرى سـيسمح للألسـنة الكذوب أن تفترى عشرات التهم ، ولن يجد ضعيف نصـفة فى عالم يسـوده منطق الغاب ونهم الذئاب .

(بقية منشور صفحة ٢٦٩)

ولقد كانت له جارية اسمها رميثة ، وكان يحبها ، وحين استمع الى قوله تعـالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) دعاها وقال لهـا : انى والله ان كنت لأحبك فى الدنيـا ، اذهبى فأنت حـرة لوجـه اللـه عـز وجـل .

وقرات عنه أنه جاءه فى يوم اربعة آلاف من قبل معـاوية واربعـة آلاف من قبل انسان آخـر والفان من قبل آخر وقطيعـة . وأنه شوهد يومهـا فى السوق يريد علفـا لراحلة بدراهم بسـيطة . وحين سئلت سريته عن ذلك ، قالت : ما جاءته حتى فرقها .

وقرات عنه أنه كان اذا تغذى أو تعشى دعا من حوله اليتامى . فتغدى ذات يوم فأرسل الى يتيم فلم يجده ، وكانت له سويقة محلاة يشربها بعـد غذائه ، فجاء اليتيم وقـد فرغوا من الغداء وبيـده السويقة ليشربهـا ، فناوله اياها وقال : خذها فما اراك غبنت .

ويقول ميمـون بن مهران : دخلت منزل ابن عمر ، فما كان فيـه ممـا يساوى طيلسانى ، هـذا وتقول عنه عائشة : ما رأيت أحدا أشبه بأصحاب النبى صلى اللـه عليـه وسلم الذين دفنوا فى النمار ـ المآزر المخططة ـ من عبد اللـه بن عمر .

وحسبك عنـه دعاؤه اذا أصبح ، فلقـد روى عنـه أنه كان يقول اذا أصبح : اللهم اجعلنى من أعظم عبادك عندك نصيبا فى كل خير تقسمه الغداة ونورا تهـدى به ، ورحمة تنشرها ، ورزقا تبسطه ، وخيرا تكشفه ، وبلاء ترفعه ، وفتنـة تصرفها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطفى عبد الواحد

الأنبياء في القرآن

موسى الكليم

— ٧ —

ولم يكن لموسى بد من الخروج من مصر بعد أن بلغ به الخوف مداه ، فخرج لا يعرف وجهته ولا يدرك طريقه ، وهو يتضرع الى ربه أن ينجيه من ظلم فرعون وأن يرد عنه بأسه .. « **فخرج منها خائفا يترقب ، قال رب نجنى من القوم الظالمين** » .

وقادته خطاه القلقة الى طريق فى الصحراء فسلكه ، وهو يرجو أن يكون فيه الهداية والأمن ، وكذلك كان .. انه الطريق الذى وجهه اليه ربه ليعود منه انسانا آخر ، يحمل على كاهله رسالة السماء : « **ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل** » .

وكذلك يكون الايمان هاديا لأصحابه اذا التبست الطرق وأظلمت السبل فيضع المؤمن رجاءه فى ربه ويثق برحمته وعدله ، ومع ذلك يتحرى ويتبصر ، حتى تكون الهداية والنجاة.

وبلغ موسى عليه السلام أرض مدين وهى قرية واقعة حول خليج العقبة ، شمال الحجاز وجنوب فلسطين ، وهى القرية التى أهلك الله فيها أصحاب الأيكة ، وهم قوم شعيب عليه السلام، وكان هلاكهم قبل زمن موسى (١) ، وهناك وجد بئرا يزدحم عليها الرعاء يسقون أغنامهم ، وأثار انتباهه من بينهم منظر فتاتين تقفان متباعدتين عن البئر تمنعان أغنامهما عن الورود ، وتنتظران انصراف الرعاء ، وكان موسى على فطرته التى تبذل العون لمن يتطلبه وتضع القوة فى خدمة الضعيف والمحتاج ، فتقدم منهما وسألهما عن الأمر « **ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من**

---

(١) قصص الأنبياء لابن كثير ١٦/٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دونهمـــا امرأتين تذودان ، قال ما خطبكما ؟ قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير » .

واذن فهى الحاجة والضعف،والعجز عن مزاحمة الأقـوياء فى ورود المـاء ، فيندفع موسى عليـــه السلام بشهامته ونجدته ، فيسقى لهما وسـط جموع الرعاء ، وكان موسى قويا جلدا يهـابه الأشداء ، ومن قبل رأينا قوته وشدته فى منـــاضرته للاسرائيلى وبطشـــه بالقبطى ، حين رأى الاسرائيلى ضعيفا مظلوما .

ويقـــول بعض المفسرين ان الرعاء كانوا اذا فرغوا من وردهم وضـــعوا على فم البئر صـــخرة عظيمة ، فتجىء هاتان المرأتان فتشرعان غنمهمـــا فى فضل أغنام الناس ، فلمـــا كان ذلك اليوم جاء موسى فرفع تلك الصـــخرة وحده ، ثم استقى لهما وسقى غنمهما، ثم رد الحجر كمـــا كان . قال أمير المؤمنين عمر : وكان لايرفعه الا عشرة، وانما استقى دلوا واحدا فكفاهما .

وسواء أكان ذلك أم سـقى لهمـــا وســـط الرعاء ، فان المهم أن موسى تطوع بقوته وبذل جهده فى سبيل الله، دون رجاء للأجر أو الشكر من الناس، ودل بذلك على أن المؤمن الحـــق هو الذى يفعـــل الخير لذاته غير متطلع أو راغب فى الثناء ، فان ايمانه يقتضيه أن يشيع الخير وأن يمد يده بالعـون متى وجد الى ذلك سبيلا .

« فسقى لهمـــا ثم تولى الى الظل ، فقال رب انى لمـــا أنزلت الى من خير فقير » .

لقد سقى لهما موسى ، وهو خائف جائع مكدود من عناء الرحلة ، ولكنه وهو ـ كما قال ابن عباس ـ قد سار من مصر الى مدين لم يأكل الا البقـــل وورق الشجر ، وكان حافيا فسقطت نعلا قدميه من الحفـــاء ، وجلس فى الظل ـ وهو صفوة الله من خلقه ـ وان بطنه للاصق بظهره من الجوع ، وان خضرة البقل لترى من داخل جوفـه ، وانه لمحتاج الى شق ثمرة ! » .

وهو بلاء شديد ينزل بساحة عبـد صالح ، ولكن العهد بالأنبياء جميعا أن تصهر معادنهم فى بوتقة الاختبار ،وأن تصفى قلوبهم من الأكدار والأغبار ، ثم يكون التمكين والنصر ، وانك لا تجـد من المرسلين أولى العزم أحدا الا ولقى من الأهوال ما تهتز له الجبال ،ولكنهم جميعـا خرجوا من هـــذه المحن أثبت ما يكون وأصفى ..

حتى موسى الكليم ، الذى نشأ فى قصر فرعـــون وأحيـط برعايته ، لم يتركه القدر دون تمحيص ، فأخرجـه من هذه النعمة التى نشأ فيها الى حياة الصحراء الخائفة الجائعة ، حتى لايجد له ملجأ الا رحاب مولاه فيمد اليـــه يد الضراعة ينشـد الرحمـــة والخير من مالكهما الحق :

« فقال رب انى لمـــا أنزلت الى من خير فقير » .

انه دعاء يكشف عمـــا كان موسى عليه السلام يحس به وسط هذه الهموم التى أصابته ، فهو فقير الى الخير يأتيه محتاج الى الأمن والقوت ، والى الرحمة من ربه ، يعم فى ذلك ولا يخص ، فهو والمعونة ، والى كل ما تفيض به خزائن الله التى يفيضها على عباده ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

« وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .

(سورة النحل آية ١١٢) .

« ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ، متاع قليل ولهم عذاب أليم » .

(سورة النحل آيتا ١١٦ و١١٧) .

« ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ، ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ، شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم ، وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين » .

(سورة النحل آيات ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢) .

« وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ، واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ، ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

(سورة النحل آيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فوده

أعظم الأحداث فى التاريخ !

لا شك أن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين من مكة الى المدينة هى أعظم الأحداث فى التاريخ كله ، لأنها كانت مبدأ تحول عام فى حياة الانسانية كلها ، وكانت الفجر الذى انبثق من ظلام ليل طويل طال على صدر البشر ثقله وحمله ، ثم سطعت من بعده شمس الاسلام ، فأنارت أمام العرب الطريق الى الوحدة والقوة والحياة الطيبة الكريمة، وأنارت أمام الناس جميعا الطريق الى الكرامة والحرية والعلم والحضارة ، واذا كان تفصيل ذلك لا يستوفيه كتاب ولا يحصيه استيعاب . فانه يكفينا أن نشير الى ما كان عليه العرب قبل الاسلام من تمزق وتفرق وعصبية رعناء ، وما كان عليه العالم قبل الاسلام من تخلف وجهالة . وضلالة عمياء . ثم ما صار اليه العرب وصار اليه العالم بعد ذلك من علم وحضارة . وفن وعمارة ، وتقدم ومدنية ، فان ذلك هو التفسير الكبير لأسباب الهجرة . والتعليل المقبول المعقول لدوافعها وأهدافها ومقاصدها ، بل ان ذلك هو التفسير الذى يفسر به قول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » وقوله : « **وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا** » وقوله : « **كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور** » فلم يكن مما يتفق مع عموم رسالته للناس أن يبقى صلى الله عليه وسلم ويبقى نوره مختنقا بين عدد قليل منهم ، يناصبونه العداء ويتربصون به الدوائر ، ويقعدون له كل مرصد ، ويأخذون عليه كل طريق، ويأتمرون به ليقتلوه ، ولو بقى بينهم مطمئنا الى عصمة الله منهم ، لبقى الاسلام محدودا فى العدد القليل الذى أسلم ، ولانطفأ نوره بانطفاء حياتهم بين شعاب مكة وهضابها ، وبقى الظلام يغمر العرب ، ويغمر العالم . وبقيت الجهالة والضلالة والهمجية والوحشية تنشر فى ربوع العرب والعالم ما كانت تنشر من ألوان الظلم والفساد ..

ومن ثم كانت هجرته وهجرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين الى المدينة التماسا لأرض أخصب . وأفق أرحب وجو أطيب ، وبيئة أنسب ، بعد أن مكثوا بمكة ثلاثة عشر عاما تحملوا فيها من ألوان البلاء والعناء ما تنوء بحمله الجبال ، ولم تكن هجرتهم من مكة لشعورهم بالكراهية لها فقد كان فيها آباؤهم وأبناؤهم وأموالهم وعشائرهم ،وكانت في ضمائرهم ومشاعرهم أحب أرض الله الى الله واليهم ، كما قال صلى الله عليه وسلم وهو يودعها ويلقى في مسمعها هذه الكلمات : والله أنك لأحب أرض الله الى ، وانك لأحب أرض الله الى الله ، ولولا أن قومك أخرجونى منك ما خرجت .. ولكن أهلها كانوا كما يقول الله على لسان المستضعفين فيها : « **ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها** » وكانت نفوس أهلها تجاه الاسلام كما قالوا : « **وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب** » فكيف يبقى النبى ويبقى المسلمون فيها ، وهم لا يجدون من هؤلاء الا تماديا فى العتو والعلو والغلو فى الفساد والاضطهاد ، ولا يجدون أثر القرآن فيهم الا كما يقول الله « **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً** » وكما يقول فيهم « **والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد** .. » .

وكيف يبقون بين هؤلاء الأعداء الألداء وهم يجدون نور الاسلام قد انبثق فى المدينة ، ووجد بين صدور أهلها ارتياحا اليه . وانشراحا به . وحرصا عليه . واستعدادا للدفاع عنه . والكفاح دونه والموت فى سبيله .. ؟ ان بقاءهم على ما كانوا عليه معناه الرضا بالذل والهوان . والحياة المهينة وفى ذلك ظلم لأنفسهم وهذا ما يأباه الاسلام على كل مسلم ، كما يفهم من قوله تعالى: «**ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا** » فان ذلك يفهم منه أن بقاءهم بمكة على ما كانوا يعانونه ويقاسونه فيها ظلم لأنفسهم . وسوء حال فى الدنيا ومآل فى الآخرة .

لقد كانت الهجرة سبيلا الى اتحاد الأوس والخزرج فى المدينة ، واتحاد المهاجرين والأنصار بها ، واتحاد أهل المدينة كلها لدرء الخطر عنها ، واتحاد العرب بعد ذلك ليصيروا أمة ماجدة خالدة ، ثم الى اتحاد المسلمين جميعا تحت راية واحدة كما يقول الله : «**وان هذه أمتكم أمة واحدة** » وكما يقول : « **انما المؤمنون اخوة** » ثم كانت الهجرة .. لكل الانتصارات التى حدثت بعدها ، فكل ما أحرزه المسلمون ، وما حصلوا عليه ، وما صاروا اليه بعد الهجرة هو السبب الذى تلتقى فيه كل أسباب الهجرة .. ومن ثم كانت أعظم أحداث التاريخ كله .. لانها غيرت التاريخ ، وغيرت الوجود . وجعلت الاسلام يشرق فى كل أفق .. ويتألق فوق كل أرض . وينفذ الى كل اتجاه . ويظهر على كل دين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

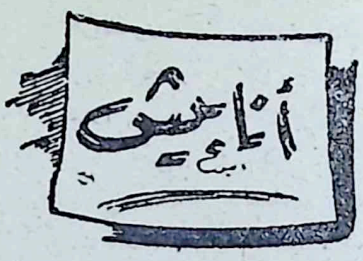

دورة الأفلاك

وددت لو قامت علاقات الناس بعضهم ببعض ، على مقتضى السياسة الحكيمة، والتعاليم الرشيدة ، التى سنها الشرع الشريف ، فبين حدودهـــا ، وأوضح معالمها ، وجعلها أســـاسا لما يجب أن يكون بين الناس من علاقات ومعاملات، قصد بناء مجتمع ينعم الناس جميعا فى ظلاله .

وانى محدثك عن رجلين ، يوصـف كل منهما بالحكمة والنبوغ فى العلوم والأدب والكتـابـة والشـعر ، وحسن السياسة والكياســة ، اتفقـا فى هذه الأوصاف وغيرها من جميل المنـاقب ، ولكنهما اختلفا فى الطبائع من النقيض الى النقيض وأحدهما ، محمد بن عبدالملك الزيات ، وزير المعتصم ، الخليفة الثامن لبنى العباس ، وكان سبب اتصـاله بالمعتصم أنه ورد كتاب من بعض عماله، ذكر فيه خصب اقليمه ،وكثرة الكلأفيه، فسأل المعتصم وزيره أحمد بن عمار بن شادى : ما الكلأ ؟ فقال الوزير :لاأدرى، وكان المعتصم ضعيفا فى الكتابة ، فقال خليفة عامى ، ووزير أمى ، أبصروا من بالباب، من الكتاب فجاءوا بابن الزيات فسأله المعتصم ، ما الكلأ ؟ فقال : أول النبات يسمى بقلا ، فاذا طـال قليلا فهو الكلأ ، فاذا جف فهو الحشيش ، فقال المعتصم لابن عمار : انظر أنت فى شئون الدواوين،وهذا يعرض على الكتب، ثم اســـتوزره وصرف ابن عمـــار فضبط المملكة ونهض بأمرها نهوضـــا لم يكن لمن تقدمه من أضرابه ، وكانت معرفته بالسياسة وقواعد الملوك ،فوق معرفته بالعلم والكتابة والأدب ، وكان مح عقله جبارا متكبرا فظا غليظا خشن الجانب بفيضا الى الناس . لم تعرف الرحمة الى قبله سبيلا حتى أثر عنـه قوله « لرحمة خور فى الضبيعـــة ، وضعف فى المنة والحياء خنث ، والسخاء حمق » ولما استخلف الواثق بالله ، أراد أن يوقع به لأمور أخذها عليه ، ولكن القدر أبقاه ، حتى ولى المتوكل على الله ، فأضمر له الســوء أربعـين يوما حتى يطمئن ، وكان قد أهانه أبن الزيات ، ولما مضت الأيام ، قبض عليه وسجنه ، وأذاقه من النكال ما كان يزيقه غيره ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزاء وفاقا فوضعه فى تنور من حديد ، فى داخله مسامير مثبتة، وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد ، وهذا التنور ، صنعه أبن الزيات ، أيام سلطانه ، ليعذب الناس فيه ، وشد فيه واقفا ، وطلب ابن الزيات الرحمة من المتوكل، فقيل له : قوله المأثور عنه ـ الرحمة خور فى الطبيعة ، وهل رحمت أحدا ، وبقى كذلك الى أن مات سنة ٢٣٣ هـ والناس بين شامت به ، وفرح بنكبته .

وثانى الرجلين ، قاضى القضاة ، فى زمن المعتصم والواثق ، أحمد بن أبى دؤاد ، كان فقيها ورعا ذا دين وتقوى فوق ما كان عليه من النبوغ فى الكتابة والأدب والبيان ، وكان ذا مروءة نادرة، وكان معوانا على الخير ، مقيما على الحق، ناصرا للمظلوم ، وكان موكلا بالنظر فى المظالم ، وبلغ من نفوذ الكلمة عند الخليفتين ، أنهما كانا لا يصدران الا عن رأيه ، لما رأيا فيه من اخلاص فى النصح، وأمانة فى المشورة ،وكان مقبول الشفاعة عندهما اذ كانت اما رفعا لظلم يقع ،أو دفعا لغبن ، وقد اتصل ابن أبى دؤاد قبلا بأمير المؤمنين المأمون ، وسبب ذلك ، أن المأمون سأل يوما ، عن أسماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين بايعوه ليلة العقبة ، فلم يجبه أحد ، وجاءوا بابن أبى دؤاد ، فعدهم واحدا واحدا بأسمائهم وأنسابهم ، ثم حدث بعد ذلك ما رواه ابن أبى دؤاد عن نفسه قال : كنت أحضر مجلس القاضى يحيى بن أكثم ، وانى عنده يوما مع الفقهاء ، اذ جاءه رسول المأمون فقال : انتقل أنت ومن معك الينا من أصحابك ، وكان لا يحب أن أحضر معه ، ولكنه لم يستطع أن يؤخرنى ، فجئت مع القوم ، وتكلمنا بحضرة المأمون ، فأقبل المأمون ينظر الى اذا شرعت فى الكلام ، ويتفهم ما أقول ، ويستحسنه ، ثم قال لى: من تكون ؟ فانتسبت اليه فقال : ما أخرك عنا ؟ وكرهت أن أحيل على يحيى فقلت : حبسة القدر ، وبلوغ الكتاب أجله ، فقال : لا أعلمن مجلسا يكون لنا الا حضرته ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، واتصل الأمر .

وذكر المأمون فى وصيته عند الموت لأخيه المعتصم،وقال فيها : وأبو عبدالله أحمد بن أبى دؤاد لا يفارقك الشركة فى المشورة فى كل أمرك ، فانه موضع لذلك . ولما مات المأمون ، وولى المعتصم أقام ابن أبى دؤاد قاضيا للقضاة ، ووكل اليه النظر فى المظالم مع إطلاق يده .

ولما أفضت الخلافة الى الواثق ، حسنت حال ابن أبى دؤاد عنده كثيرا.

ومن شدة كراهة ابن الزيات ، لأحمد ابن أبى دؤاد ، أن رجلا كان يصحب القاضى ابن دؤاد ، ويختص بقضاء حوائجه ، فمنعه ابن الزيات من التردد اليه ، فبلغ ذلك القاضى ، فجاء الى ابن الزيات الوزير ، وقال له : والله ماجئتك متكثرا بك من قلة ، ولا متعززا بك من ذلة ، ولكن أمير المؤمنين رتبك هذه المرتبة ، فأوجبت لقاءك ، فان لقيناك فله ، وان تأخرنا عنك فلك ، ثم نهض من عنده وخرج ، ونقول : صغيرة والله بعيدة عن الذوق واللياقة ، والناس سير وحديث لمن يأتى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى المنشاوى

من أعلام الإسلام

سعد بن الربيع

هو الصحابى الجليل الشهيد ـ سعد ابن الربيع بن عمر بن أبى الزهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة ، بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج .

وهو سعد الأنصارى الخزرجى البدرى النقيب الشهيد ، الذى نال شرف الجهاد فى اعلاء كلمة الله يوم بدر وأحد ، كما نال شرف الاستشهاد فى غزوة أحد ، وكان المثل الأعلى فى سبيل التضحية والفداء ، واسداء النصح لقومه من الأنصار وهو يسلم الروح، أن يستميتوا ببذل المهج والأرواح فى سبيل نصرة رسول الله ، والذود عن دين الله .

وبحسب سعد شرفا أنه أحد النقباء الاثنى عشر الذين يمثلون ستين من الأنصار معهم امرأتان من نسائهم ،وقد بايع الجميع رسول الله عليه صلوات الله بيعة العقبة قال كعب بن مالك :

لقد نمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا ، حتى اذا مضى ثلث الليل ، خرجنا من رحالنا ، لميعاد رسول الله عليه صلوات الله ، نتسلل تسلل القطا مستخفين ، حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ، ونحن سبعون رجلا معنا امرأتان من نسائنا فلما اجتمعنا فى الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم نلبث أن جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ،وهو يومئذ على دين قومه ، الا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ، ويتوثق له .

فلما جلس كان أول من تكلم العباس ابن عبد المطلب ، فقال :

يا معشر الخزرج : يعنى الخزرج والأوس جميعا :

ان محمدا منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو فى عزة من قومه ، ومنعة فى بلده ، وانه قد أبى الا الانحياز اليكم ، واللحوق بكم ، فان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه اليه ، وما نعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحملتم من ذلك .

وان كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم ، فمن الآن فدعوه ، فانه فى عزة ومنعة من قومه وبلده :

قال كعب : فقلنا له قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت ، ـ قال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلا القرآن ، ودعا الى الله ، ورغب فى الاسلام ، قال :

: أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم : ـ قال :

: فأخذ البراء بن معرور بيده وقال : نعم ـ فوالذى بعثك بالحق وبعث الحق بك لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب ، ورثناها كابرا عن كابر.

قال كعب :

فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله عليه صلوات الله ، أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا رسول الله ، ـ ان بيننا وبين الرجال ـ يعنى اليهود ـ حبالا ، وانا قاطعوها ، فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا . قال ـ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال:

: بل الدم الدم ، والهدم الهدم (١) ، أنا منكم وأنتم منى ، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم : ـ قال كعب ـ

ثم قال رسول الله عليه صلوات الله: أخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا ، يكونون على قومهم بما فيهم : فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيبا ـ كان من بينهم سعد بن الربيع ،

حدث ابن رفاعة الزرقى عن أبيه قال:

: لما كان يوم أحد وانكفأ (٢) المشركون ، قال رسول الله عليه صلوات الله ، : استووا ، حتى أثنى على ربى عز وجل : فصاروا خلفه صفوفا فقال:

: اللهم لك الحمد كله، اللهم لاقابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مبعد لما قربت .

اللهم ابسط علينا من بركاتك ، ورحمتك ، وفضلك ، ورزقك ، اللهم انى أسألك النعيم يوم العيلة (٣) والأمن يوم الخوف .

اللهم انى عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا ، اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين ، وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك ، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب اله الحق :

ثم كان ما كان يوم أحد من أمر رسول الله الرماة وعلى رأسهم عبد الله ابن جبير : أن انضح (٤) الخيل عنا بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، ان كانت لنا أو علينا ، فاثبت مكانك ، لا تؤتين من قبلك .

لكن جماعة الرماة خالفت عن أمر رسول الله بعد اذ لاحت بشائر النصر للمسلمين ، وتخلى الرماة عن مواقعهم حرصا على أن يصيبوا حظوظهم من أسلاب قتلى المشركين ، فانكشف

---

(١) الهدم = بسكون الدال ويحرك ـ المهدر من الدماء . (٢) انكفأ = رجع .
(٣) العيلة = الفقر . (٤) نضح فلانا بالنبل : رماه .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

المسلمون ، وأصاب منهم العدو ، وكان يوم بلاء رهيب ، وتمحيص شديد أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة ، حتى خلص العدو الى رسول الله عليه صلوات الله، ورمى بالحجارة عليه الصلوات ، حتى وقع لشقه ، فأصيبت رباعيته ، وشج فى وجهه ، وكلمت شفته .

وكان من أبرز من نالوا شرف الشهادة فى هذه الغزوة القاسية الضارية ، حمزة ابن عبد المطلب عم رسول الله ، وسعد ابن الربيع صحابى رسول الله ، وهما اللذان رحبا بلقاء الموت فى سبيل نصرة دين الله .

روى خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال :

: بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد أطلب سعد بن الربيع ، فقال لى :

: ان رأيته فأقرئه منى السلام ، وقل له : يقول لك رسول الله ، كيف تجدك ؟ فطفت فى القتلى فأصبته ، وهو فى آخر رمق ، وبه سبعون ضربة ، فأخبرته ، فقال : على رسول الله السلام وعليك : قل له : يا رسول الله ، أجد ريح الجنة ، وقل لقومى الأنصار : لا عذر لكم عند الله ، ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفسح له فى الجنة رضوانه ، مع الأبرار الشهداء من اخوانه .

قال عبد الرحمن بن عوف وهو فى الطليعة المسبقة من المهاجرين الأولين، : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع ، لما قدمنا المدينة وقال أنس :

قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة ، فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارى ، فقال له سعد : أى أخى أنا أكثر أهل المدينة مالا ، فانظر شطر مالى فخذه ، وتحتى امرأتان ، فانظر أيهما أعجب اليك حتى أطلقها لتتزوجها ـ فقال عبد الرحمن : بارك الله لك يا أخى ، فى أهلك ومالك، ـ دلونى على السوق، فدلوه فذهب فاشترى وباع ، فربح ، فجاء بشىء من أقط (٢) وسمن ثم لبث ما شاء الله أن يلبث ، فجاء وعليه ودك (٣) زعفران فقال رسول الله عليه صلوات الله :

: مهيم : (١) فقال ـ يا رسول الله ، تزوجت امرأة ، قال ما أصدقتها ؟ قال وزن نواة من ذهب ، قال : أولم : (٢) ولو بشاة .

وبعد فهذان هما عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الأخوان فى الله، والمثلان لفضيلتى الايثار من جانب سعد ، والعفة من جانب عبد الرحمن والهاتفان بما خلع الاسلام على المهاجرين والأنصار ، من مكارم أخلاق تحليها فضيلتا العفاف والايثار .

يرحم الرحمن سعدا وعبد الرحمن، ويسكنهما مع الصحابة والتابعين وجماهير المؤمنين جنات الرضوان .

---

(٢) أقط = زبد أو ما يشبه الزبد . (٣) الودك = الدسم .

(١) مهيم = كلمة يقولها الشخص ومعناها ما أمرك وما الذى أنت فيه .

(٢) أولم = اصنع وليمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي !!

★ قام العدو الاسرائيلي بعدوان على منطقة القناة فى أيام أربعة متوالية ، مستهدفا تدمير المنشآت الصناعية والمدنية ، ولم يتورع عن اصابة المساجد والمدارس ، وقامت القوات المصرية بالرد عليه ، واستشهد فى هذه المعركة رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى الفريق أول عبد المنعم رياض ، مما حفز النفوس الى الجهاد وجعل الشعب يحس أن لا مفر من خوض المعركة لتحقيق النصر ..

والحق الذى قامت عليه الشواهد أنه لن يزيل العار عنا مجلس الأمن ولا غيره من المؤسسات التى يهيمن عليها الاستعمار العالمى ، وأن الحل السلمى الذى يشغلوننا به ماهو الأمناورة لن يستفيد منها أولا وأخيرا الا العدو الصهيونى ، وقديما كان الشاعر العربى يقول :

سأغسل عنى العار بالسيف جاليا
على قضاء الله ما كان جاليا

ولقد أصبح العرب بعد هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ فى موقف عصيب يمتحن فيه وجودهم ويتوقف عليه مستقبلهم ، والآن وقد أوشك العام الثانى للهزيمة أن ينقضى ، فلا مفر من اعداد الأمة العربية من أقصاها الى أقصاها للجهاد فى سبيل الله ، ولابد أن يتضح الهدف وتستعلن النية ، وقد جد الزمان فجدوا ، واحذروا من دعاة اللهو والميوعة والتحلل ، فى وقت تعرضت فيه الكرامة العربية للذل والهوان .

وقد صرح رئيس حركة التحرير الوطنى الفلسطينى فى بيان نشر فى الجزائر بأن الكفاح الفلسطنى المسلح ضد اسرائيل سيستمر حتى يتم تحرير الأراضى الفلسطينية والعربية التى احتلت فى عدوان يونيو عام ٦٧ وفيما سبقه من اعتداءات اعتبارا من عام سنة ١٩٤٧ وقال : أننا سنعود الى أرضنا وديارنا بنفس الطريقة التى طردنا بها واننا نعرف أن عدونا لن يمل أو يستسلم بسهولة ، ولن نقول اننا سنفطر فى عمان ونتغدى فى تل أبيب لأننا نعرف أن طريق التحرير طريق طويل وشاق ، وان أهم شىء حققناه هو أن الثورة الفلسطينية قد أصبحت حقيقة ماثلة سواء للأصدقاء أو الأعداء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعث المحمدي

لماذا كان في الجزيرة العربية ؟!

في مساء الثلاثاء ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣٨٨ هـ (٢٨ يناير سنة ١٩٦٩) انعقدت ندوة « لواء الاسلام » في الساعة السابعة بدار المجلة ، وحضرها السادة الأساتذة :

أحمد حمزة ، اللواء الركن محمود شيت خطاب ، محمد أبو زهرة ، عبد الرحيم فوده ، مصطفى عبد الواحد ، سليمان العقاد المحامى ، صلاح أبو اسماعيل ، عبد المنعم هلالى ، محمد سابق ، عبد البديع الصاوى محمود ، طه محمد ابراهيم ، عبد الحليم السعيد شوشه ، حسن عبد الفتاح ابراهيم ، جمعه محمد براج ، ابراهيم محمد الجراح ، أحمد ابراهيم قرقر ، محمد مصطفى هويدى ، خليل حامد الحارتى ، محمد فالح مطلق ، محسن حمدى مصطفى ، أحمد رفعت ، عبد العزيز كاسب ، محمود رأفت ، محمد سيد صقر ، نبيل حسنى ، منصور عبد المطلب حامد ، محمود حسن زهران ، يحيى منصور حامد ، عبد اللطيف حسنين ، أحمد اسماعيل ، سيد على ، حسن محمد محمد هاشم ، فرحات خطاب ، عبد الحكم نور الدين ، ومحمد كامل البنا رئيس التحرير .

وقد افتتحت الندوة واختتمت بآيات من الذكر الحكيم من الأستاذ صلاح أبو اسماعيل .

الأستاذ أحمد حمزة :

لماذا كانت البعثة المحمدية فى مكة والمدينة وجزيرة العرب ، وما دور العرب فى حمل رسالة الاسلام ؟ أرجو أن تتناول الندوة هذا الموضوع بالتفصيل .

اللواء الركن محمود شيت خطاب :

الذى أعتقده أن الاسلام بدأ فى مكة المكرمة ، لأن أول بيت وضع للناس هو البيت الحرام فى مكة ، فكان آخر نبى يأتى الى البشرية أو الى الناس كلها فى مكة أيضا .

هذا فى نظرى هو السبب المهم ، وهناك أسباب كثيرة أيضا ، منها : أن مكة والجزيرة العربية واقعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى وسط العالم فى موقع مهم ، ثم ان العرب أمة قدر لهـا المولى عز وجل أن تحمل هـذه الرسـالة وأن تنهض بهـا ، وفى مكة يكون الحج ، وحتى يستمر هـذا الحج فى مكة الى يوم الدين استجابة لدعاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام : (ربنـا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنـا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئـدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) .

أما عن دور العرب فى حمل الرسالة فالحقيقة أن لهم دورا كبيرا وحاسما :

أولا : النبى صلى اللـه عليه وسلم عربى ، والخلفـاء الراشـدون الذين حملوا راية الاسـلام من بعـده كلهم عرب ، والصحابة كذلك ، وكان عددهم فى أيام النبى صلى اللـه عليه وسلم مائة وأربعة عشر الفـا أو أكثر .

ثانيـا : ان الذين حملوا رسـالة الاسـلام بالفتح الاسلامى العظيم هم عرب فى ابتـداء الفتح الاسـلامى — اقصد الفتح الذى امتـد الى العراق ؛ كان قادته وجنوده من العرب ، والفتح الذى امتـد الى بلاد الشـام كذلك ؛ ومثل ذلك تمـاما الفتح الذى جاء الى مصر ثم امتـد الى شـمال افريقيـا الى طرابلس فى زمن عمرو بن العاص رضى اللـه عنه ، كل القادة والجنود فى هـذا الفتح عرب ، وبعـد ذلك فى أثنـاء مد الفتح الاسلامى العظيم الذى ابتـدا سنة احـدى عشرة من الهجرة وانتهى سـنة اثنتين وتسعين من الهجـرة واستمر احدى وثمانين سنة ، كلهم كانوا عربا ، ولا أستطيع ان أذكر قائدا من قادة الفتح الاسلامى غير عربى الا طارق بن زياد فانه كان بربريا ، وهنـاك من يشكك فى موسى ابن نصير ، والواقع بعد التحقيق التام انه كان عربيـا لأنه كان أحد الأسرى فى الحيرة فى أحـد الأديرة ، أسره خالد بن الوليد عندما جاء الى هناك ، وكان هؤلاء من العـرب يتعلمـون النصرانيـة .

فقـادة الفتح الذين حمـلوا راية الاسلام الى سيبيريا شمالا والى المحيط الهنـدى جنوبا والى غرب فرنسـا والى حـدود الصين شرقا كلهم عرب وجنود هـذا الفتح الاسلامى العظيم هم أيضا كلهم عرب عـدا الفتح الذى كان من سنة ٧٥ هجرية حتى سنة ٩٢ للهجـرة والذى ينتهى الى المغـرب الأقصى ، ثم كان الفتـح فى الأندلس الذى حمله اخواننـا البربر ، وهناك من يقول ان البربر أيضا عرب .

وسيدنا عمـر رضى اللـه عنـه يقول : « العرب مادة الاسلام » .

وأبو يوسف يقول فى الخراج : لم يقبل النبى صلى اللـه عليـه وسلم جزية من عرب الجزيرة ، وهذا خلاف الحكم على غيرهم .

والعجيب أن الفقهاء غير العرب هم الذين قدروا العـرب كثيرا . فسيدنا أبو حنيفة رضى اللـه عنه ممن أعطى للعرب مكانتهم من بين الفقهاء ، ففى بيان ما تعتبر فيـه الكفاءة فى قضايا الزواج ذكر الفقهـاء أشـياء منهـا النسب ، وقالوا : العـرب بعضهم أكفـاء لبعض رجل برجل ، والموالى أكفـاء بعضهم لبعض رجل برجل ، لأن التفاخر والتعيير يقعان بالأنساب ؛ ولا تكون الموالى أكفاء للعرب ، لفضل

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

العرب على العجم ، والزيدية وغيرها قالوا ان العرب بعضهم لبعض أكفاء .

ولا بأس أن يقول أحد : « أنا عربى ومسلم » فالاسلام روح والعرب جسد ، والعرب بالاسلام كل شىء ، لكنهم بدون الاسلام لا شىء .

ومن هم العرب قبل الاسلام ؟ تاريخ معروف أصبحوا بالاسلام كل شىء ، فلا يستطيعون أن يعيدوا سيرتهم الأولى الا اذا عادوا الى هذا الدين الحنيف والسلام عليكم ورحمة الله .

الأستاذ عبد الرحيم فوده :

ان الله سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد اختص برحمته العرب واختص برحمته أرض العرب ، وجعل النبى الذى بعث فى العرب رحمته الى الناس أجمعين .

هذا قدر لا يناقش فيه أحد .

والعرب وان لم يكن لهم كيان عام قبل الاسلام كانوا كما يقول شوقى :

لو لم يسودوا بدين فيه منبهة
للناس كانت لهم أخلاقهم دينا

فالحرية كانت عند العرب ، والكرامة كانت عند العرب وحب الموت فى سبيل الشرف كان عند العرب ، كانت أخلاقهم الفردية تؤهلهم لتلقى هذه الرسالة والارتفاع بهذه الرسالة الى المستوى الذى قال الله فيه : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) .

والمساجد التى تشد اليها الرحال فى أرض العرب المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، وأول بيت جعل معبدا لله فى الأرض فى أرض العرب : (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين) ، هذا مما يستأنس به فى تفسير : لماذا اختار الله جزيرة العرب لتكون مشرق الاسلام ؟ ولماذا خص الله العرب لحمل رسالة الاسلام الى جميع الآفاق ؟

نحن نقرأ ونذكر أن أرض النبوة كما سجل التاريخ الجغرافى هى هذه الأرض ، وأن آدم عليه السلام هبط فى هذه الأرض ، وتعارف مع حواء على هذه الأرض ثم هناك شىء آخر : ابراهيم عليه السلام يترك بلاد الشام المخصبة وارفة الظل كثيرة الخير ويأتى بطفله الوحيد اسماعيل ، وكان لم يرزق بعد باسحق — يترك تلك الديار التى تعيش فى جو الخضرة والنضرة والجمال والخير والخصب والرخاء ويأتى بولده مع زوجه هاجر الى هذا المكان — الى واد غير ذى زرع ويدعهما ويمضى ، فتسعى وراءه هاجر ، وتقول كيف تتركنا فى هذا المكان الذى لا أنيس فيه ولا شىء ، فلا يرد ، وتسأله مرة أخرى فلا يرد ، فتسأله مرة ثالثة فلا يرد ، فتقول الله أمرك بهذا ، ويقول نعم ، فتقول : اذن لا يضيعنا الله ثم يمضى ابراهيم حتى يجد نفسه فى مكان يخفيه عن عينى زوجه وولده ويتجه الى السماء ويقول : (ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون . ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شيء فى الأرض ولا فى السماء ..) هذه القصة ترينا أو ترشدنا الى أن لله سرا فى هذه الأرض (والله يختص برحمته من يشاء) والا ما استطاع عاقل أبدا أن يفسر كيف يأتى رجل عجوز طاعن فى السن بولده الصغير وبزوجه الحبيبة الى هذا المكان المقفر المجدب الخالى الذى تحيط به الجبال وتطل منها الأهوال ثم يتركهما وحيدين الا من سقاء وجراب فيه زاد .

ان أخلاق العرب الفردية ، كانت أرقى أخلاق والأرض التى كان يعيش فيها العرب أطهر وأنقى أرض ، وقد شهدت هذه الأرض من الذكريات التى لم يشهد مثلها الوجود ، يأتى ابراهيم الى هذه الأرض ليذبح ابنه وفلذة كبده تقربا الى الله ويتلقى ابنه هذا الأمر فيقول (يا أبت افعل ما تؤمر) ثم تشهد منى أعظم قصة للتضحية والفداء ، تشهد رجلا طاعنا فى السن يشهر السكين على ابنه ، ويشرع فى ذبحه تقربا الى الله لأن الله أمره بذلك ، وما كان له أن يعارض أمرا يصدر من الله ، هذا أعلى مثل للاسلام وابن فى مستقبل الشباب يقبل ذلك عن طيب نفس ويقول (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) ويقول (يا أبت افعل ما تؤمر) يضحى بشبابه وبنفسه وبحياته فى سبيل طاعة الله ، هذه قصة لم تشهدها بقعة فى أى أرض من هذه الأرض التى نعيش عليها ..

وهكذا ، فمعالم الحج كلها تذكرنا بذكريات لا وجود لمثلها فى التاريخ ، ذكريات محمد صلى الله عليه وسلم ، ذكريات ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، ذكريات الأنبياء وهم يطوفون حول هذا البيت ويقبلون الحجر الأسود ، كل هذا مما يفسر : لماذا اختار الله هذه البلاد لتكون مشرق دينه الذى ارتضاه ؟ ولماذا اختار الله هؤلاء القوم ليحملوا هذه الرسالة التى شرفوا بها . وشرف بهم العالم من أجلها وكانوا بها كما يقول الله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

الأستاذ مصطفى عبد الواحد :

ان الناظر فى تاريخ النبوات يجد أن الله عز وجل قد جعلها وراثة فى سلالة اصطفاها كما قال عز وجل : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) وكل أمة من هذه الأمم التى ظهر فيها الأنبياء من قبل كانت قد أدت دورها وأفرغت وسعها وظهر ما لديها من طاقة واستعداد ، وانتهى الأمر بأبناء ابراهيم الى فرعين كبيرين ، أما أولاد اسحق فقد ساروا فى طريقهم الذى اتبعوا فيه الأنبياء والذى لم يعد بعد لديهم جديد يقدمونه للانسانية ، فسدت هذه الأمم وانحرفت واستحق بعضها اللعنة وكانت هناك أمة لم يبعث فيها نذير من قبل ، وكان القدر قد ادخر هذه الأمة لتكون الأمة الأخيرة فتفوز بالأجر كله ، والى ذلك يشير قوله تعالى : (لتنذر قوما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما اتاهم من نذير من قبلك) والى ذلك أيضا يشير الحديث الصحيح الذى رواه البخارى فى مثل هذه الأمة ومثل من قبلها حيث قال ما معناه : « انما مثلنا ومثل من قبلنا كمثل رجل استأجر قوما ليعملوا له عملا فعمل جماعة من الصبح الى الظهر ثم تركوا العمل وعمل آخرون من الظهر الى العصر ثم تركوا العمل وجاء الآخرون فعملوا من العصر الى المغرب ففازوا بالأجر كله » هذا التشبيه الذى يجعل الأمة الاسلامية التى كان النبى الأمى قائدها وحامل لوائها يجعلها هى الأمة التى حملت العبء آخر الزمان وقامت على الانسانية مؤدبة موجهة ففازت بالتقدير وفازت بالمكانة التى تؤهلها للرفعة فى الدنيا وللسعادة والأجر فى الآخرة .

نقول ان العرب كانوا على فطرتهم فى كثير من الأمور والى ذلك يشير قول النبى صلى الله عليه وسلم : « الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا »

لم تكن أمة الروم وأمة الفرس أو غيرهما من الشعوب المتحضرة فى ذلك الحين بحالة يمكن معها أن تحمل دينا جديدا وتقوم من الانسانية مقام المؤدب الراشد والموجه الناصح ، كلها أمم قد استهلكت ، ولهذا يعجبنى ما ورد فى بعض الاحاديث معبرا عن حالة العالم قبل الاسلام مما يشير الى أنه كان هناك مقت من الله تعالى على أممه وكان المجال مهيأ لهذه الأمة الأخيرة .

والعجيب أن عمل النبى صلى الله عليه وسلم فى العرب فى هذه الفترة الوجيزة حيث أعدهم هذا الاعداد فكأنما بعثهم من جديد وكأنما فجر فيهم طاقة سحرية ما كان يمكن أن يصلوا اليها فى فترات الحضارة الطويلة أو المدنية والتقدم ، لقد صنع منهم أمة فى فترة يعجز عن مثلها كثير من العباقرة والمصلحين .

نأتى بعد ذلك الى دور العرب فى حمل رسالة الاسلام نقول : ان حمل العرب لرسالة الاسلام كان فى الفتوح التى كانت فتوح عدل ورحمة ، والتى خلصوا بها الأمم من العسف والجور والطغيان ، والتى لم تكن تحمل لهم نفعا ولا تجر اليهم مغنما ، لا يمكن بحال من الأحوال أن نقول ان العرب فتحوا مصر ليحصلوا منها على شىء يتقوتون منه او ينقلونه الى جزيرتهم ، أو فتحوا الشام او العراق للاستعمار او على نحو ما تفعل المدنيات المعاصرة حيث تجعل من الفتوحات مآرب لها ومنافع تجرها لأبنائها ، فمثلا حينما فتحت مصر ، كيف تم تحول مصر من الدين المسيحى الى الدين الاسلامى بهذه السرعة العجيبة ؟ ان هذا التحول تم لأن العرب الذين فتحوا هذه البلاد كانوا أمثلة حية للاسلام ، وكانوا أمام هذه الشعوب قدوة فى كل شىء علموها كيف يكون الايمان وكيف يكون الاخلاص وكيف تكون العبادة فكان شعور هذه الشعوب التى رأت قبل ذلك فاتحين ومستعمرين من دينها ومن جنسها — أنهم قبل ذلك متجبرين متكبرين مستبدين ، أما هؤلاء فما كانوا أبدا فاتحين أو مستعمرين وانما كانوا أساتذة معلمين .

كان العرب بعد أن أعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاعداد وطهرهم من دنس الشرك والوثنية كانوا نورا جديدا أضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هـذا العالم ، ولكنهم ما لبثوا بعد أن فتحت عليهم الدنيا وعرفوا زهرة الحياة أن أصبحوا فى دور انتكاس وفى دور ذل ، بدأ هذا الدور عقب اتباع الدولة الاسلامية فى صورة أمراض وأوبئة خلقية ، فى العصر العباسى وبالتحديد فى العصر العباسى الثانى وختم ذلك بتدمير الخلافة العباسية فى بغداد ، وبعد ذلك شاع فى صفوف العرب التفرق والضعف وكان الداء الأول وهوا منه هو داء العصبية وداء الجنس الذى رجع اليهم ، لقد عادوا بعد ذلك فكفر بعضهم بنعمة الاسلام وذكروا آباءهم وأجدادهم وبعد ان كان الأول يقول :

أبى الاسلام لا أب لى سواه

اذا افتخروا بقيس أو تميم

أصبحوا بعد ذلك مضريين وغير مضريين واصبحت القبائل تجد من يضرى بينها نار العداوة والبغضاء لهذا جاءت امم أخرى وحملت لواء الاسلام ، جاء الترك ، وجاء الأكراد ، وجاء المماليك ، كثير من الأمم حملوا اللواء بعد أن سقط اللواء من أيدى العرب .

ومن العجيب كما يقول بعض أساتذتنا ان بيت المقدس عندما سقط فى يد الصليبيين لم يدافع عنه العرب فى ذلك الحين ولم يستردوه ، وانما استرده صلاح الدين الأيوبى وكان اكثر جنوده من الأكراد ، وكان هو نفسه كرديا .

ان العرب فى العصر الحديث يراد لهم كذلك أن يتخلوا عن الاسلام ويذكروا قوميتهم العربية . لمصلحة من ؟ ليس ذلك لمصلحة العرب ، وليس ذلك لمصلحة الاسلام ويجدون من الأساتذة والمربين والفلاسفة المعاصرين من يقول ان القومية العربية شىء غير الاسلام ، أو اننا اذا ذكرنا الاسلام فى مجال القومية العربية فاننا بذلك نفرق بين المسلمين والمسيحيين ، كل هذه نعرات تبث السموم بجسم الأمة العربية المعاصرة ، وسنة الله فى هذه الأمم وفى تاريخ العرب سواء منه القديم والحديث أنهم لم ينتصروا فى يوم من الأيام ولم يصبحوا فى مكانتهم الا عندما يأوون الى ظلال الاسلام ، وعندما يحملون لواءه عن اخلاص وعن صدق واقتناع أما غير ذلك فانهم هباء أو مسخ شائه لا يعرف له أصل ، ولذلك فان هذه الكثرة من العرب فى العصر الحديث التى تصل الى مائة مليون هذه الكثرة لا تجد من يجمعها على كلمة سواء لأنها فقدت العقيدة الواحدة وفقدت الغاية الواحدة التى كانت لها والتى لا يمكن أن تتجه الى خير الا اذا حملتها ، واذكر فى ذلك قوله تعالى : (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) ان هذه الآية تذكر العرب بواجبهم نحو الاسلام وتؤكد أن مسئوليتهم فى تبليغ تلك الرسالة مسئولية مستمرة فى كل عصر وانه اذا تخلى العرب عن الاسلام فان الله عز وجل يتخلى عنهم : (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

الأستاذ محمد أبو زهرة :

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (الله أعلم حيث يجعل

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

رسالته) وقبل أن أبدأ بالقول أقرر حقيقتين :

الحقيقة الأولى : ان اخوانى الأجلاء لم يتركوا لى شيئا أقوله الا أن أتلمس ما توعز به كلماتهم فان الكلام القيم يوعز بكلام آخر وان كان دونه قيمة .

الحقيقة الثانية : كلمة تدارك بها الأستاذ عبد الرحيم فوده على الأستاذ مصطفى عبد الواحد وهو انه قال : ان العرب حماة الاسلام ، والعربية وعاء الاسلام آخرا وانا قد اخالفه مخالفة جزئية فى المقدمة وأوافقه فى النتيجة .

اننا نطالب المسلمين فى بقاع الأرض قاصيها ودانيها أن يتقدموا لنصرة العرب ضد اليهود لا لأجل العرب بل لأجل الاسلام نفسه ، فهم بمقتضى كونهم مسلمين يجب عليهم أن يتقدموا لحماية الاسلام فى أية بقعة من بقعه يحتلها العدو ، فاذا احتل العدو أرضا فانما احتل أرضا يملكها المسلم على الشيوع ، ولا شىء سوى ذلك .

فيجب على المسلمين أن يتقدموا لنصرة العرب لا لأنها أرض العرب بل لأنها أرض الاسلام ، فلكل مسلم فى أى جزء من أجزاء الاسلام حصة شائعة فيه ، كما فى أى جزء من أجزاء الاسلام حصة شائعة فيه ، كما قرر الأستاذ اللواء الركن محمود شيت خطاب فى مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية .

نحن نريد من المسلمين أن يتحركوا لأن العدو دخل أرضهم ، وهى أرض الاسلام ولكل مسلم حصة شائعة فيها ، فاذا دخل العدو أى جزء من أرض الاسلام فان الجهاد يكون فرضا عينيا مقدسا واجبا على كل مسلم ومسلمة فى أى بقعة من بقاع الأرض .

بقى أن نتجه الى أصل الموضوع ، وهذا الاتجاه يجعل الطريق وعرا أمامى لأننى سأقول مكررا من القول ، ومن يكرر قولا قيل بلغة عذبة هادئة يجد مشقة عليه أن يسمعه بلغة عنيفة وبصوت أجش .

اننا اذا نظرنا فى تاريخ الأنبياء نخرج بنتيجة غريبة ، وهى أن أكثر الأنبياء بعثوا فى صحراء أو ما هو قريب من الصحراء ، ولم يبعثوا فى أرض حضرية خالصة الحضارة . بل ان الذين بعثوا فى أرض فيها حضارة ولو ضئيلة ما لم يجدوا لدعوتهم مستجيبا ، فقد قال العلماء : ان نوحا بعث فى أرض العرب ، وقص القرآن الكريم قصة هود وصالح وشعيب وقد كانوا أنبياء مبعوثين فى أرض العرب .

بل ان القصص التاريخى يثبت أن موسى الذى ولد فى حضارة فرعون وفى حضنه وحضن امرأته لم يبعث فى أرض مصر ولكن بعث فى أرض مدين بعد أن مكث فيها عشر حجج ، وأرض مدين فى الصحراء العربية على حدود الشام . ولما ذهب الى مصر لم يجد المستجيب فى أرض مصر ، فلم يؤمن به الا قومه من بنى اسرائيل ثم خرج بهم ليدخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لهم أن يدخلوها ، وكانت ابان ذلك فى صحراء ومع ذلك لم يستطيعوا الا بعد أن تركهم فى التيه أربعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سنة يتيهون فيها فى صحراء حتى يتربوا على خشونة الصحراء وبأس أهلها .

وابراهيم عليه السلام عدو الأوثان أخذ ينادى بمحاربة الأوثان فى أرض بابل وأرض كنعان ومصر ولم يجد الأرض الطيبة التى يجد فيها مستجيبا لدعوته الا فى مكة وفى العرب .

هذه ظاهرة قرآنية ودينية يجب البحث عن سرها واخواننا تكلموا عن أن العرب حملوا العبء كاملا . واقول : لماذا كان تحميل العبء لهم أولا ؟ ولماذا تخاذل العرب عن حمله آخرا ؟ هذا هو الأمر الذى أريد أن أتحدث اليكم .

الواقع أن الصحراء العربية التى زخرت بالأنبياء السابقين والقرآن كان ينبه الى المنكرات فيهم ، الى العبر فيهم ، فى قوم صالح ، وقوم هود وقوم شعيب نبه الى هذا ، فالصحراء العربية ، ان شئت أن تقول انها موطن النبيين فقل ، فلم يكن بدعا من الرسل أن يختار محمد من هذه الجزيرة العربية ، ولم يكن بدعا أن يختار من مكة ، ذلك لأن العرب قبيل البعثة كانت نفوسهم فارغة ولم تكن مملوءة بدين قط ، وكانوا اهل أمة لأن تتلقى التوحيد ، وكانوا أعظم أمة قبولا له لأن العرب جميعا كانوا يؤمنون بالله على شرك فيه ، وقد بقى من ديانة ابراهيم عليه السلام أنهم يعرفون الله ، واذا أردت أن تتعرف حال المصريين فى ديانتهم القديمة فمن العسير عليك أن تجد ما يدل على أنهم كانوا يعرفون الله ، لكن العرب كانوا يعرفون الله ، وكانوا يتبعون ديانة ابراهيم بحجهم ، وكانوا فى تلبيتهم يلبون باسم الله سبحانه وتعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) وقالوا عن الأوثان (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) فاذا شئت أن تقول حقا فقل انهم كانوا يعرفون الله ، أما الأوثان فما كانت فى عقولهم الا اوهاما لا قرار لها فى النفوس فكان من الحق عندما يدعوهم النبى الى التوحيد أن يجد أمة تؤمن بعض الايمان بالتوحيد .

فلم يكن من الممكن أن تكون فى مصر ولا يمكن أن تكون فى فارس ولا فى الرومان ، ذلك لأن رؤوس هذه الدول مملوءة بفلسفات لا دينية أو بفلسفات مثلثة ، ولها تقاليد وحضارات قديمة مختلطة بالدين اختلاطا شديدا . وما كانت رءوسهم فارغة حتى تملأ بالتوحيد ، أما أهل الصحراء العربية فكانت رءوسهم فارغة من عقيدة ثابتة الا أن يعرفوا الله سبحانه وتعالى .

فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم لم يجد مشقة فى أن يعرفهم بالله ، انما وجد المشقة فى أن يخرج من رؤوسهم قوة الأوثان التى سيطرت بالأوهام .

ما قولكم فى رجل أعرابى كان يجعل لنفسه صنما من عجوة فاذا جاع أكله ؟ أتعتقدون أن هذا كان يؤمن بهذه العجوة ؟ فأنا أقول ، وربما يخالفنى كثير — أن العرب كانوا اهلا للدعوة المحمدية ، لأنهم يعرفون الله أولا ، ولأن الأوثان لم تكن ثابتة فى قلوبهم ثانيا ، فمن السهل أن تملأ أذهانهم بالتوحيد ، وكذلك كان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فان الذين قاوموا محمدا فى شركهم كانوا هم أهل مكة فقط ، قاوموه ، لا لأنهم يؤمنون بالأوثان ، يؤمنون بهبل واللات والعزى ، ولكن لأنهم لا يريدون أن يكون الشرف فى آل عبد مناف ، ولما ان قضى النبى صلى الله عليه وسلم على معارضة أهل مكة سرى الاسلام فى الجزيرة كلها سريان النور لا فى الظلمات ، بل فى غبش من الايمان ، أى أنهم كانوا يؤمنون بعض الايمان ، والنور قد جاء اليهم كاملا .

لهذا أقول : ان الله سبحانه وتعالى قد اختار لآخر رسالاته أرضا هى موطن الرسالات ، وقوما كانوا أقرب الناس الى التوحيد فسرى الاسلام فيهم سريان النور .

ان الرسالة ليست بقول الرسول فقط ، ولا بعزمته ولا بهمته ، وقد كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذلك وأكبر من ذلك ، ولكن الرسالة لا بد وأن يتوافر لها مبلغوها بعد النبى ، خصوصا رسالته صلى الله عليه وسلم لأنها الى الناس كافة لا الى العرب خاصة ، فلا بد أن يكون من بعده من يحملها .

ومن ذا الذى يحمل الرسالة بعد محمد ؟ أيحملها أهل مصر الذين كانوا يرزحون تحت فراعنتهم وتحت حكم قمبيز ومن شابهه وتحت حكم الرومان ؟ أيصلحون لأن يحملوا رسالة ؟ لا .

أيصلح أهل الرومان الذين كانوا فى حال تشبه عبادة القياصرة ؟ أم يصلح أهل فارس الذين مزقتهم المزدكية والشيوعية والمعابث ؟ لا أحد يصلح لهذه الرسالة . انما يصلح لها قوم شداد أقوياء يستطيعون حملها وقد كان التاريخ شاهدا على ذلك شهادة الصدق ، فانه بمجرد أن انتقل النبى الى الرفيق الأعلى ثم حمل الرسالة أبو بكر ، ذلك الرجل الضعيف فى بدنه القوى فى ايمانه واعتزمها عزمة صادقة بعد أن نقى البلاد العربية من الردة والعصبية قادها جحافل جحفلا بعد جحفل الى أرض فارس والى أرض الروم والى أرض مصر ، وما كانت أمة من الأمم تصلح لحمل هذا العبء غير العرب ، فحملوه وحملوه ، حملوا الأمانة فقاموا بحقها .

بقى أن نسأل السؤال الأخير فى الندوة ، لماذا كانت مكة ؟

ذلك أن مكة كانت مقصد الحجيج من كل بلاد العرب وكانت أرضا مقدسة عرف تقديسها فى كل البلاد ، حتى اننا وجدنا فى كتب الفيدا التى نشرت عن البراهمة اشارة الى (فاران) أى أرض مكة التى حول الكعبة ، ونجد فى تاريخ رجال اليونان من المؤرخين من يشير الى أن فى (فاران) بيتا مقدسا يتعبد العرب جميعا فيه ، فهى كانت مقصد العرب ، وكانت أرضا مقدسة ، وكان العرب يجيئون اليها من كل فج عميق ، وهى أرض البيت الذى بناه ابراهيم أبو العرب وأبو الأنبياء ، فكان لا بد أن تكون هى موطن الدعاية ، أن تكون هى موطن الانبعاث الدينى ، موطن الانبعاث المقدس لأنها مكان مقدس .

والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى أول اتجاهه الى الدعوة سار متدرجا ، ابتدأ بدعوة قريش ثم ثنى بدعوة القبائل بعرض نفسه عليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبيلة قبيلة . كيف كان يتسنى له ذلك اذا لم يكن فى أرض تقصد من كل أنحاء العـــرب .

لهذا كانت مكة مختار اللـــه لبعثه آخر نبى من أنبيـــائه ، وهذا ما أحمد اللـــه على أن وفقنى اليه .

الأستاذ صلاح أبو اسماعيل :

الأمة العربيـــة أو الشعب العربى فى جزيرة العرب ظهرت فيه اتجاهات تنبىء عن استعدادهم للاعتقاد فى يوم البعث والجـــزاء ، فخطبـــة قس بن ســـاعدة فى سوق عكاظ التى يقـــول فيهـــا :

ســـماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ، وبحار ذات أمواج ، البعـــرة تدل على البعير ، والقـــدم يدل على المسير وهـــذا الكون يدل على الالـــه اللطيف الخبير .

هـــذا الكلام من خطيب جاهلى كان ينبىء عن اســـتعداد الأمة العربيـــة لقبول عقيدة التوحيد اذا نجح الداعية عليه الصلاة والسلام فى ازالة ما غطى هذه الفطرة من أتربة التقاليد والمـــال والعمى والضـــلال .

ثم كان هناك اتجاه الى الاشـــادة باليوم الآخـــر والدعوة الى التهيـــؤ للوقوف بين يدى اللـــه ، يتضح هذا من معلقـــة زهير بن أبى سلمى التى يقول فيها وهو يخاطب عبسا وذبيان بعد حرب داحر والغبراء :

فلا تكتمن اللـــه ما فى نفوسكم
ليخفى ومهما يكتم اللـــه يعـــلم
يؤخر فيوضع فى كتـــاب فيدخر
ليوم الحســـاب أو يعجل فينقم

وكان العربى يتغنى بفضائل تتمشى مع الدعوة الاسلاميـــة فكان يتمـــدح الواحد منهم بالعفة ، ومن ذلك قول الشـــاعو الجاهلى :

وأغض طرفى ان بدت لى جارتى
حتى يوارى جـــارتى مأواهـــا

وكان يتمدح باغاثة الملهوف ، ومن ذلك ما ورد على لسان الخنساء وهى ترثى أخاها صخرا فتقول :

وضيف طـــارق أو مستجير
يروع قلبـــه من كل جرس
فأمنـــه وأكرمـــه فأمسى
خليـــا بالـــه من كل بؤس

كان هنـــاك فى الأمـــة العربيـــة الشجاعة ، ولكنها تطرفت فى هـــذه الصفة حتى بلغت حـــد الظلم كانت فيهـــا فضائل كثيرة ، لذلك اختـــارها اللـــه سبحانه وتعالى لتكون البيئـــة الأولى لهـــذه الرسالة العالمية وهـــذه الأمة لم يفسدها استعمار ولا استعباد من خارج حـــدودها وان أفسدتهـــا الخـــلافات ، لذلك كان من الســـهل اليسير ان تعقد المقـــارنات والموازنات بين ما عليـــه هـــذه الأمة العربيـــة وبين المثل العليـــا والآفاق الســـمحة التى يدعو اليهـــا الاسلام .

هـــذه بعض الأســـباب التى أرى أنها كانت مبررة لفضل اللـــه سبحانه وتعالى ، اذ جعل البعثة المحمدية فى جزيرة العرب ، وان كان فضل اللـــه لا يتوقف على شىء (اللـــه أعلم حيث يجعل رسالتـــه) .

أما دور العـــرب فى حمل رســـالة الاســـلام ، فهو دور لا أدرى ان كان المراد الدور فى المـــاضى أو الدور الذى

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

يجب عليهم أن ينهضوا به فى حاضرهم.

أما الدور فى الماضى فأرى من نافلة القول أن نتحدث عنه لأن ذلك أمر تكفلت به كتب التاريخ وهى فى متناول يد كل قارىء ، دور العرب فى حمل رسالة الاسلام أمر لا يحتاج الى مزيد من القول ولا الى مزيد من البيان .

أما دورهم فى حمل رسالة الاسلام فى هذا العصر الحديث فأرى أنه دور مقدس ، وأعتقد أن معاذير العرب تنقطع بعد قول الله تعالى (انا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون) وبعد قول الله تعالى (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) فالقرآن عربى ، واذا كان هناك عذر لغير العربى الذى لا يتكلم العربية والذى لا يستطيع أن ينظر مباشرة فى القرآن فان العربى لا عذر له اطلاقا ان هو حاد عن الطريق الذى رسمه كتاب الله .

دور العرب فى حمل رسالة الاسلام يتلخص فى أن عليهم أن يفقهوا هذه الرسالة وأن يتوفروا على دراستها ، وأن يلقنها الآباء للأبناء والمعلمون للتلاميذ ، وأن يقفوا فى وجه التيارات التى تحاول أن تغير من جمالها أو تشوه من جلالها ، فاذا ما انتهينا من مرحلة الفهم بالنسبة للناشئة كان علينا أن نتجه بهذا الفهم اتجاها تطبيقيا ، وأعتقد أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل أمر التطبيق أمرا فيه حرج أو فيه عسر أو فيه مشقة فالدين يسر (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) ولن تسعد هذه الأمة فى حاضرها الا اذا أخذت بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كتاب الله وسنة رسول الله الاسلام كله ، والسلام عليكم ورحمة الله .

الهجرة الصادقة

انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه .

« حديث شريف »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ — حلف رجل بالطلاق ثلاثا من امرأته لو دخل فلان بيته ، لأنه فى نظره قصر فى واجب عائلى نحو هذا الزوج ، علما بأن الزوجة لا دخل لها فى ذلك ، والمحلوف على دخوله لا يعلم ما صدر من الزوج . فهل يلزم اعلامه حتى لا يدخل ، واذا دخل فماذا يلزم ؟ **« قارىء »**

ج ١ — الطلاق لا يقع ما دام قصده منع امرأته من أن يدخل فلان هذا بيته ، وليس قصده الطلاق ، سواء أعلم هذا أم لم يعلم .

س ٢ — هل نزل القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة ، أم على فترات متفرقة ؟ **محمد حافظ حسين — كفر صقر شرقية**

ج ٢ — نزل القرآن منجما ، وفى مدى ثلاث وعشرين سنة ، ليسهل حفظه فى الصدور ، وليكون متصلا بالوقائع أسباب النزول ، فتكون مبينة له ولتثبيت فؤاد النبى باتصال النبى عليه السلام بالوحى ، ولكى ينقل ترتيله بالحفظ ، فتقرؤه كما قرأه محمد عليه السلام ، قال تعالى : « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ، ورتلناه ترتيلا » .

س ٣ — معلوم أنه لا يجوز خطبة رجل على خطبة رجل آخر ، فما حكم محاولة سيدة من أجل تزويجى بنتها أن تنتزع خطيبا من خطيبته لها ، خاصة اذا كان ذلك فى نطاق أسرة واحدة ؟ **قارىء بشبرا — مصر**

ج ٣ — قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم « لا يبع أحدكم على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر » فاذا كان الخاطب الأول غير مقبول ، ورد ، فانه يجوز للخاطب الثانى أن يتقدم .

س ٤ — ما حكم الزواج برجل من فتاة اجتمع بخالتها ؟
أحمد فؤاد — عرب الصوالحة

ج ٤ — لا يصح الجمع بين الخالة ، وابنة أختها ، ولكن اذا تزوج الخاله أو كان منه فسق معها — فانه يجوز الزواج بابنة الأخت اذا انتهت العدة فى حال ، وقيل لا عدة من الزنى ، وقيل لا تتزوج الزانية حتى تنتهى عدتها ، حتى لا تختلط الأنساب .

س ٥ — ما حدود العورات ، وما يصح أن يظهر من الجسم من ذكر وأنثى للمحارم وغيرهم ، وما يجب اخفاؤه من شخص مذكر عن مذكر ، أو أنثى وبالعكس ؟
عبد الفتاح محمود — بالوراق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ج ٥ ــ عورة الرجل ما بين السرة الى الركبة ، وعورة المراة كل جسمها ما عدا وجهها ويديها ، وقيل وهو قول الاكثرين وقدميها .

س ٦ ــ هل يجوز لمن حلف أن يحنث فى يمينه ويرجع عنها ؟
قارىء ــ بالقاهرة

ج ٦ ــ قال عليه السلام : « من حلف على شىء ، فرأى خيرا منه فليحنث وليكفر ، وقال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس » أى لا تجعلوا اليمين بالله مانعا لكم من عمل بر أو اصلاح أو القيام بعمل فيه تقوى الله تعالى ، ويجب أن يلاحظ أنه لا يجوز الاكثار من الحلف ، لأن الله تعالى وصف كثير الحلف بأنه مهين . قال تعالى « ولا تطع كل حلاف مهين » .

س ٧ ــ هل السينما بصورتها الحالية وبوضعها المخزى الذى نشاهده اليوم محرمة أم لا ؟ قارىء بالاسكندرية

ج ٧ ــ السينما بوضعها الحالى قد تحرض على الفساد ، والمجون ، وكان خيرا الا تكون كذلك ، وما دامت كذلك ، فانا نرى أن تحرم على الذين لم يبلغوا الرشد وعلى من يتعرضون لفتنتها ، ، وذلك من باب سد الذرائع الى الشر .

س ٨ ــ ما حكم صلاة العيد فى المسجد ، وهل هو خلاف السنة ؟ وما هى صيغة التكبير التى تقال فى العيدين ؟ محمد عبد السلام ــ بالمعاش بشبرا

ج ٨ ــ كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى العيد خارج المدينة ، لضيق المسجد عن أن يسعها ، وأجاز الفقهاء صلاتها فى المسجد اذا كان يتسع لها .

س ٩ ــ هل لفظ (آمين) الذى يذكرها القارىء بعد الفاتحة ، هى من كلام الله تبارك وتعالى ، وما معناها ؟ قارىء

ج ٩ ــ لفظ (آمين) ليس جزءا من الفاتحة ولكن من السنة أن يقولها المأمون دون الامام ، كما طلب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك ندبا ، لا وجوبا .

س ١٠ ــ توفى رجل عن : بنت ابن وابن بنت ابن ، فهل للآخير وهو ابن بنت ابن نصيب فى التركة ؟ شريف سليمان شريف ــ منشية النوبة بأسوان

ج ١٠ ــ له نصيب بمقدار الثلث يخرج من التركة كلها ، والباقى يكون لبنت الابن فرضا وردا وهو الثالثان واستحقاق ابن بنت الابن بمقتضى الوصية الواجبة التى جاء بها القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة

٢٣٥	تفسير القرآن الكريم ...	محمد أبو زهرة
٢٤٣	من الأحاديث القدسية ...	تحرير
٢٤٥	الحديث الشريف	أحمد الشرباصى
٢٤٨	من وحى الهجرة	محمد البنا
٢٥١	أمانة علم الدين	محمد أبو زهرة
٢٥٧	أدب الزاهدين	ابراهيم الابيارى
٢٦٠	حديث ذو شجون	محمد الغزالى
٢٦٤	الأنبياء فى القرآن	مصطفى عبد الواحد
٢٦٦	آيات من كتاب الله ...	تحرير
٢٦٧	مشاعل على الطريق	عبد الرحيم فوده
٢٦٩	أنابيش	عبد الرحمن الضبع
٢٧١	من أعلام الاسلام	عبد المغنى المنشاوى
٢٧٤	أخبار العالم الاسلامى ...	تحرير
٢٧٥	ندوة لواء الاسلام	تحرير
٢٨٦	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز أحمد حمزة - رئيس التحرير محمد كامل البنا

يرقيا: الزهراء بمصر - ص.ب: ١٩٨٢ - تليفون ٥٠٧٢١ العنوان ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى: بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية:

		قرشا مصريا
١-	فى الجمهورية العربية المتحدة	٤٠
٢-	فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى	١٠٠
٣-	فى سائر أنحاء العالم	٢٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة

٢٣٥	تفسير القرآن الكريم ...	محمد أبو زهرة
٢٤٣	من الأحاديث القدسية ...	تحرير
٢٤٥	الحديث الشريف	أحمد الشرباصى
٢٤٨	من وحى الهجرة	محمد البنا
٢٥١	أمانة علم الدين	محمد أبو زهرة
٢٥٧	أدب الزاهدين	ابراهيم الابيارى
٢٦٠	حديث ذو شجون	محمد الغزالى
٢٦٤	الأنبياء فى القرآن	مصطفى عبد الواحد
٢٦٦	آيات من كتاب الله ...	تحرير
٢٦٧	مشاعل على الطريق	عبد الرحيم فوده
٢٦٩	أنابيش	عبد الرحمن الضبع
٢٧١	من أعلام الاسلام	عبد المغنى المنشاوى
٢٧٤	أخبار العالم الاسلامى ...	تحرير
٢٧٥	ندوة لواء الاسلام	تحرير
٢٨٦	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز احمد حمزة - رئيس التحرير محمد كامل البنا

يرقيا: الزلفا وبمصر - ص.ب: ١٩٨٢ - تليفون ٥٠٧٢١ العنوان ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى: بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية:

قرشا مصريا

١- فى الجمهورية العربية المتحدة ٤٠
٢- فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى ١٠٠
٣- فى سائر أنحاء العالم ٢٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

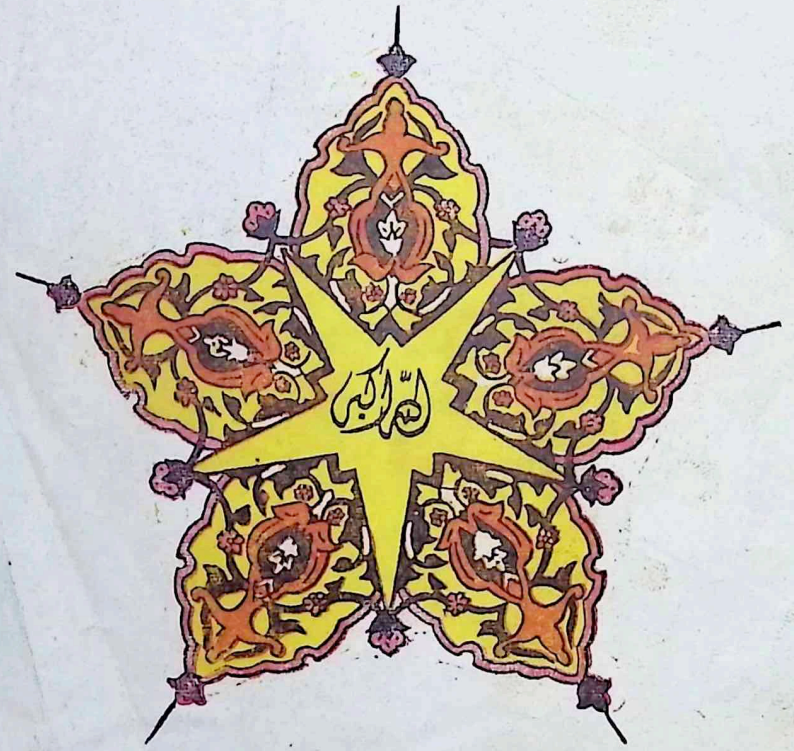

رقم الايداع بدار الكتب
١٥٧

الشركة المصرية للطبـــاعة
حسن مدكور وأولاده
٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون : ٥١٥٧١ ـ ٥٦٥٧١ بـ ٥٩

الثمن ٤ قروش

https://t.me/megallat/ مجلات قديمة - تلجرام
Not-for-salle